



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة - سعيدة - الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم: اللغة والأدب العربي.
تخصص: لسانيات عامة.



مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة (ماستر) في اللغة والأدب العربي

التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على اللغة العربية (دراسة وصفية تحليلية)

تحت إشراف الأستاذ:
- د. زحاف جيلالي.

من اعداد الطالبتين:
- زاوش نور الهدى.
- بلقاسم أسماء.

الصفة	الجامعة	الرتبة العلمية	اسم الأستاذ
رئيسا	جامعة الدكتور مولاي الطاهر	أستاذ محاضر. أ	د. زروقي معمر
مشرفا و مقررا	جامعة الدكتور مولاي الطاهر	أستاذ تعليم عال	د. زحاف جيلالي
مناقشا و ممتحنا	جامعة الدكتور مولاي الطاهر	أستاذ محاضر. أ	د. دحماني الشيخ

السنة الجامعية: 2025-2026 م/1447-1448هـ

كلمة شكر وعرfan

الحمد لله الذي علم بالقلم، ووهب الانسان مالم يكن يعلم، له الحمد أولا واطرا، وظاهرا وباطنا، على ما انعم وتفضل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرfan الى اساتذتنا الافاضل في قسم اللغة والادب العربي الذين لم يكونوا مجرد ناقلين للمعرفة، بل كانوا منارات هدى أضاءت دروب الفكر، وفتحوا امامنا افاق اللغة والادب، وعلى راسهم أستاذنا زحاف الجيلالي الذي مد لنا يد العون واهدانا من النصائح الصادقة ما ساعدنا في طريقنا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء. كما لا يسعنا الا ان نخص اوليائنا بعظيم الامتنان، فقد كانوا لنا القلب الحاني والسند الثابت، وبفضلهما بعد الله تذلت الصعاب وهانت المشاق.

كما نشكر كل من اعاننا على انجاز هذه المذكرة، لهم منا كل التقدير والاحترام. وفي الختام، نسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وان ينفع به وان يكون لبنة في طريق العلم والمعرفة.

الإهداء

الى من كان لهم الفضل بعد الله تعالى في بلوغي هذه المرحلة العلمية،
الى من غمروني بالدعم والاهتمام، وغرسوا في نفسي قيم الاجتهاد والصبر
والمثابرة، الى من كانوا السند الحقيقي في مسيرتي الدراسية دون كلل او ملل.
الى من امنوا بي حين ضعفت عزيمتي، وساندوني حين تعثرت خطاي، ورافقوني
بدعواتهم الصادقة التي كانت لي عوناً في كل مرحلة، اهدي هذا العمل تعبيراً عن
امتنان لا تسعه الكلمات، ووفاء لا يزول مع الزمن الى والدي الكريمين اللذين كانا عوناً
وسنداً لي طوال مسيرتي الدراسية، فلهما مني اصدق عبارات الحب والامتنان
والى كل من كان له أثر في هذه الرحلة العلمية، من قريب او بعيد، ولو بكلمة طيبة او
دعوة صادقة أقدم هذا الجهد عربون شكر وتقدير سائلة الله ان يجزيهم عني خير الجزاء،
وان يجعل ما قدموه لي في ميزان حسناتهم.
راجية من الله تعالى ان يجعله علماً نافعا، وخطوة مباركة في طريق النجاح والعطاء.

الطالبة: زاوش نور الهدى.





الإهداء

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ صدق الله العظيم

ها أنا اليوم أكمل إحدى أهم مراحل حياتي، وأجني أولى ثمار تعبتي واجتهادي، بفضل الله سبحانه وتعالى الذي وفقني وأعاني ومنحني القوة والصبر لإتمام هذا العمل.

لم تكن الرحلة قصيرة، ولم تكن دائماً سهلة، لكنها كانت مليئة بالدروس والتحديات التي صنعت مني شخصاً أكثر صبراً وإيماناً بنفسه. والتخرج ليس نهاية الطريق، بل بداية لمستقبل جديد أحمل فيه ما تعلمته من هذه السنوات بكل فخر وامتنان.

أهدي هذا الإنجاز إلى زميلتي وشريكتي في مذكرة التخرج "زاوش نور الهدى"، التي شاركتني هذه الرحلة بكل تفاصيلها، فكان بيننا تعاون وصبر وأمل حتى وصلنا إلى هذه اللحظة.

إلى أبي وأمي، مصدر الدعاء والسند والأمان، إلى من كانا سبباً في كل خطوة جميلة في حياتي، أطال الله في عمرهما وحفظهما لي.

إلى أخواتي العزيزات: صارة، رشيدة، رانيا، شكراً لوجودكن الدائم إلى جانبي، ولكل دعم ومحبة منحتني إياها. وإلى صديقتي "مروة وكوثر"، أتقدم لكما بخالص الشكر والامتنان على مساندتكم الدائمة، ومرافقتكم الجميلة لي خلال السنوات الماضية، فقد كنتما خير رفيقتين في أيام التعب والفرح، وسيبقى وجودكما من أجمل ما حملته هذه الرحلة.

وإلى ابنة خالي إكرام، وابنة خالتي زاهيرة، شكراً لكما على محبتكم الصادقة وتشجيعكم الدائم، وعلى كل كلمة جميلة كانت تمنحني القوة والأمل طوال هذه الرحلة.

لكم جميعاً أهدي ثمرة هذا النجاح، وكل لحظة تعب تحولت اليوم إلى فرحة لا تُنسى.

الطالبة: بلقاسم أسماء.



مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة الظاهرة الإنسانية الأسمى، والوعاء الثقافي الذي يحفظ هوية الأمم ويوثق تاريخها، فهي ليست مجرد مجموعة من الرموز الصوتية أو المكتوبة، بل هي نظام تواصل معقد يحكمه منطق داخلي يهدف إلى نقل الأفكار والمشاعر وتحقيق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد. أما اللغة العربية فهي من أقدم اللغات الحية في العالم، وتتميز بغناها اللفظي ودقتها التعبيرية وثرائها البديعي، وهي لغة القرآن الكريم، مما أكسبها مكانة عظيمة بين اللغات، ليس فقط لكونها لغة عبادة وبيان، بل لامتلاكها خصائص دينوية اشتقاقية جعلتها قادرة على الصمود لقرون طويلة، ولا تزال إلى اليوم مثيلة للتواصل والثقافة والإبداع، لما تحمله من إرث حضاري وقيم إنسانية كبيرة. ولقد كان لظهور التقنيات التكنولوجية، الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، أثر كبير على جميع نواحي الحياة الإنسانية، حيث برزت آثارها بصورة واضحة على الحياة الثقافية في الوطن العربي وعلى استخدام اللغة العربية خاصة، وقد فرض التطور المتسارع واقعاً جديداً تمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الصفوف الرقمية لم تعد مجرد أدوات للترفيه، بل تحولت إلى فضاءات لغوية مفتوحة، أدت إلى بروز ظاهرة التعدد اللغوي بشكل غير مسبوق، وفي هذا السياق تأثرت اللغة العربية بشكل ملحوظ، إذ أصبحت الاستعمالات تتداخل مع اللغات الأجنبية واللهجات العامية، إضافة إلى انتشار الكتابة بالحروف اللاتينية فيما يعرف بظاهرة العريزي أو الفرونكو-عرب، وقد أثار هذا الواقع جدلاً واسعاً بين من يراه مظهراً من مظاهر الانفتاح والتطور، ومن يعتبره تهديداً لسلامة اللغة العربية وهويتها.

ومن خلال بحثنا ارتأينا إبراز أهمية دراسة التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل أثره على اللغة العربية، للوقوف على تحدياته وفرصه، والسعي لتحقيق التوازن الذي يحافظ على أصالة اللغة ويواكب في الوقت نفسه متطلبات العصر الرقمي.

بناءً على ما سبق، تتحدد إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أثر التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية وهويتها في ظل التحولات التي فرضها العصر الرقمي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة عدد من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- 1- ما أسباب انتشار ظاهرة التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 2- هل أسهم التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية أم في تهميشها وإضعاف الانتماء اللغوي لدى المتعلمين؟
- 3- إلى أي مدى ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة العريبيزي؟ وما أثر استعمال الحروف اللاتينية والأرقام بدل الحروف العربية في هوية الجيل الناشئ وبنية اللغة العربية؟

ولمعالجة هذه الإشكاليات وضعنا الفرضيات التالية:

- 1- انتشار ظاهرة التعدد اللغوي يعود إلى عوامل اجتماعية وثقافية وتكنولوجية، من أبرزها الانفتاح على الثقافات الأجنبية، ووسائل الإعلام الحديثة، والتواصل الرقمي المستمر.
- 2- الانفتاح اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى نتيجتين متباينتين؛ إذ يساهم في إثراء المعجم العربي بمفردات جديدة، وقد يؤدي في الوقت نفسه إلى تهميش اللغة العربية الفصحى لصالح لغات أجنبية واللهجات العامية.
- 3- التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ضعف الانتماء اللغوي لدى بعض المتعلمين، خاصة عند تغلب اللغة الأجنبية على اللغة العربية في التواصل اليومي.
- 4- استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني والأرقام في السياقات الرقمية يؤثر سلباً على بنية اللغة العربية، من خلال إضعاف مهارات الكتابة الصحيحة وتشويه النظام الصوتي والإملائي للكلمات العربية.

- 5- نصوص مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بدرجة كبيرة في بروز وانتشار لغة العريزي أو الفرونكو عرب، نظراً لسهولة استخدامها وسرعة تداولها بين فئة الشباب.
- 6- اللهجات اللغوية الناتجة عن استعمال العريزي تؤثر سلباً على الهوية اللغوية للجيل الناشئ، إذ تضعف ارتباطهم باللغة العربية وتولد لديهم ازدواجية لغوية وثقافية.
- اما بالنسبة لأهداف الدراسة فقد قسمناها الى:

الأهداف الذاتية:

- الرغبة في فهم ظاهرة التعدد اللغوي المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اللغة العربية .
- الاهتمام بدراسة ظاهرة العريزي باعتبارها من الظواهر اللغوية الشائعة بين فئة الشباب .
- تنمية الرصيد المعرفي في مجال الدراسات اللغوية المرتبطة بالفضاء الرقمي .

الأهداف الموضوعية:

- الكشف عن أسباب انتشار ظاهرة التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي .
 - دراسة أثر التعدد اللغوي على اللغة العربية .
 - تحليل ظاهرة العريزي وبيان خصائصها وأسباب انتشارها .
 - إبراز تأثير استعمال الحروف اللاتينية والأرقام على الكتابة باللغة العربية.
- أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، باعتبارهم من أنسب المناهج لدراسة الظواهر اللغوية المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال وصف ظاهرة التعدد اللغوي والعريزي وتحليل أسباب انتشارها وأبرز مظاهرها، إضافة إلى الوقوف على انعكاساتها المختلفة على اللغة العربية في ظل التطور الرقمي والتكنولوجي الحديث.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيم الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول، تناولنا في المدخل مفهوم التواصل، وأسبابه، وأنواعه، وأهدافه، وأهميته، باعتباره أساساً للعلاقات الإنسانية ووسيلة للتفاعل بين الأفراد والمجتمعات. أما الفصل الأول فجاء بعنوان: “اللغة العربية وتحديات العصر”، واشتمل على ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول اللغة العربية باعتبارها رمزاً للهوية والانتماء الحضاري، بينما خصص المبحث الثاني للحديث عن مفهوم التعدد اللغوي وأسبابه، أما المبحث الثالث فتناول الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية وعلاقتهما بالتعدد اللغوي.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: “استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي”، وتضمن مبحثين، تناولنا في المبحث الأول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها ومكوناتها وخصائصها، في حين خصص المبحث الثاني لدراسة واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي وأبرز التحولات التي طرأت على استعمالها داخل الفضاء الرقمي.

في حين خصصنا الفصل الثالث لدراسة ظاهرة العريزي، حيث تناولنا فيه نشأة هذه الظاهرة وأسباب انتشارها وخصائصها، إضافة إلى عرض بعض التطبيقات والنماذج المتعلقة باستعمالها في الوسط العربي، مع الوقوف على أبرز آثارها اللغوية والثقافية على فئة الشباب.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، شملت كتباً ودراسات لسانية ومقالات علمية تناولت قضايا التواصل والتعدد اللغوي والإعلام الرقمي، ومن أبرزها كتاب “اللسانيات الحديثة ونظرية التواصل” لرايس نور الدين، وكتاب: ميساء أحمد أبو شنب و فرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، إضافة إلى مجموعة من الدراسات الأكاديمية التي تناولت واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة العريزي، مثل: كاهنة لزل، إشكالية الازدواجية اللغوية، اشراف الدكتور صالح بلعيد، جامعة مولودي معمر، تيزي وزو .

اما الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في:

• صعوبة التوفيق بين حجم المادة العلمية والوقت المتاح لإنجاز البحث.

• صعوبة حصر المادة العلمية لتنوعها وكثرتها بالأخص فيما يخص التواصل الاجتماعية.

وفي ختام هذه الدراسة نسعى إلى الإحاطة بمختلف جوانب ظاهرة التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي، والكشف عن أثرها على اللغة العربية، مع محاولة إبراز سبل المحافظة على مكانة اللغة العربية في ظل التحولات الرقمية والانفتاح اللغوي المتسارع.

وأخيرا نحمد الله على توفيقه لنا، ولا يسعنا إلا أن نوجه كلمة شكر وتقدير للأستاذ المشرف "زحاف جيلالي" الذي قوّم هذا البحث ولم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه القيّمة حرصا منه على إخراج هذا البحث في أحسن صورة، فله منا جزيل الشكر.

كما نشكر كل أعضاء اللجنة المناقشة، على قبولهم مناقشة هذا البحث وعلى الملاحظات التي سيقدمونها والتي ستعود حتما علينا بالفائدة.

زاوش نور الهدى _ بلقاسم أسماء.

بتاريخ: 20-05-2026\سعيدة.

المدخل: التأسيس النظري مفاهيم ومصطلحات

- مفهوم التواصل، لغة واصطلاحاً.
- أسباب التواصل وأنواعه.
- العناصر المتحركة في التواصل.
- أهداف التواصل.
- أهمية التواصل.

تمهيد:

يُمثِّل التواصل اللغوي جوهر التفاعل الإنساني، إذ يخرج الفرد من دائرة الذات إلى فضاء التبادل والتفاهم مع الآخر، فهو لا يقتصر على كونه عملية لنقل المعلومات فقط، بل يُعدّ نسقًا اجتماعيًا ومعرفيًا يسهم في بناء المعاني وتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع. وقد مكّنت اللغة الإنسان من التعبير عن أفكاره ومشاعره ضمن قوالب لغوية ورمزية متنوعة، مما جعل التواصل أساسًا تقوم عليه مختلف الأنشطة الإنسانية. ومع التحولات التي شهدتها العصر الحديث وتطور وسائل الاتصال، انتقل الفعل التواصل من شكله التقليدي المباشر إلى فضاءات رقمية جديدة، الأمر الذي أدى إلى تغير طبيعة الرسائل وأساليب التفاعل بين الأفراد. ومن هنا يبرز التواصل اللغوي بوصفه مدخلًا مهمًا لفهم الظواهر اللغوية والاجتماعية، باعتباره المجال الذي تتشكل فيه الأفكار والثقافات والهويات بصورة متجددة

1. مفهوم التواصل:

لغة: بالرجوع إلى مادة «وصل»، فإنَّ أصل (و ص ل) يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء وتعليقه به، كما أنَّ التواصل ضدّ التصارم¹، وجاء الوصل في معجم تاج العروس : هو الرسالة التي تُرسل إلى صاحبك².

اصطلاحاً: أمّا في الاصطلاح، وبحكم ارتباط مفهوم التواصل باللغة وعلم الاجتماع والمجالات التقنية والإعلامية، فقد تعددت تعريفاته واختلفت باختلاف التخصصات التي تناولته. ويُعرّف

¹ _ أحمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979، ج 6، ص 115.

² _ محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحطاوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص 31، ج 1، 2000 ط الكويت.

التواصل بأنه تعبير عن العلاقات القائمة بين الأفراد، يتم من خلاله نقل فكرة أو معنى معين من ذهن شخص إلى آخر، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث التفاعل بينهم¹. كما يُقصد به أيضًا كل كلام شفهي أو مكتوب يرسله فرد إلى آخر أو إلى مجموعة من الأفراد، ويتضمن معارف وأفكارًا يتم تبليغها ضمن نظام لغوي مشترك.

ويُعرف كذلك بأنه عملية نقل وتبادل المعلومات وجعل معانيها مفهومة بين الناس بهدف تحقيق غاية أو أثر معين². ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن التواصل يقوم أساسًا على التفاعل بين أطراف العملية التواصلية، والمتمثلة في المرسل والمستقبل والرسالة، في إطار سياق معين يسمح بتحقيق الفهم والتبادل بين الأفراد

كما يعرف شارل كولي { Charles cooley } التواصل بأنه: "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات و تتطور، إنه يتضمن كل ر موز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال و تعزيزها في الزمان ، ويتضمن أيضا تعابير الوجه و هيئات الجسم و الحركات و نبرة الصوت و الكلمات و الكتابات و المطبوعات و التلفون و كل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان و الزمان"³. من خلال التعاريف السابقة نستنتج ان التواصل عملية تفاعلية بين افراد تقوم على تبادل الأفكار والمعلومات ضمن سياقات معينة وباعتماد على عناصر أساسية تضمن تحقيق الفهم والتفاعل بينهم.

¹ _عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسون أمودجا، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2003، ص 18.

² _لشريف بوشحidan وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، 2009، ص 54.

³ _ د. الرايس نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة الساييس فاس، المغرب، ط1، 2007، ص 242.

1. أسباب التواصل وأنواعه:

تتعدد أسباب التواصل وتتنوع باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية ومن أبرزها:

- الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش في عزلة، بل يحتاج الى التفاعل مع غيره.
- الرغبة في تبادل المعرفة والخبرات والمعلومات.
- التعبير عن المشاعر والانفعالات وبناء العلاقات الاجتماعية.
- التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم او مواقفهم.
- تحقيق التفاهم وإزالة سوء الفهم وتقليله داخل المجتمع.

وللتواصل أنواع متعددة تختلف باختلاف الوسائل المعتمدة في نقل الرسائل والمعاني، ومن أبرز هذه الأنواع¹: التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي.

يُعد التواصل اللفظي من أكثر أنواع التواصل شيوعاً واستعمالاً في حياة الإنسان، إذ يعتمد على اللغة المنطوقة أو المكتوبة في تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد. ويتم من خلاله التعبير عن الآراء والمشاعر بواسطة الكلمات والألفاظ التي تسهم في تحقيق الفهم والتفاعل داخل المجتمع. ويتجلى هذا النوع من التواصل في المحادثات اليومية، والمحاضرات، والمناظرات، والمقابلات، كما يظهر في مختلف الوسائط المكتوبة كالكتب والصحف والمجلات وغيرها. لذلك ارتبط التواصل اللفظي ارتباطاً وثيقاً باللغة باعتبارها الوسيلة الأساسية للتفاهم والتعبير بين الناس.

أما التواصل غير اللفظي فهو نوع من التواصل لا يعتمد على الكلمات، بل يتم بواسطة الإشارات والحركات وتعابير الوجه ونبرات الصوت والرموز المختلفة. وتسهم هذه الوسائل في توضيح المعاني وتعزيز الفهم أثناء عملية التواصل. ويؤدي هذا النوع دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، إذ يساعد أحياناً على إيصال المعنى بصورة أسرع وأكثر تأثيراً من الكلام. ويظهر

¹ - فريحة جيلالي، محاضرات في مادة اللغة والتواصل، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة تيسمسلت، محاضرة 5، ص 1. بتصرف.

بشكل واضح لدى فئة الصم والبكم الذين يعتمدون على لغة الإشارة في تواصلهم اليومي، إضافة إلى استعمال الرموز والإيماءات التي أصبحت شائعة في وسائل التواصل الحديثة.

وعليه، يتضح أن التواصل حاجة ضرورية للإنسان، لأنه لا يستطيع العيش معزولاً عن الآخرين، بل يحتاج دائماً إلى التفاعل معهم وتبادل الأفكار والمشاعر والخبرات. ومن خلال التواصل تتكوّن العلاقات الإنسانية وتستمر، كما يساعد على تنظيم حياة الأفراد داخل المجتمع وجعلها أكثر انسجاماً وتفاهماً..

2. عناصر التواصل:

إنّ التواصل هو عملية تفاعلية تهدف إلى نقل الأفكار والمشاعر من طرف إلى آخر بواسطة وسيلة معينة، حيث تتداخل مجموعة من العناصر لضمان نجاح هذه العملية وتحقيق غايتها. وقد حدّد هذه العناصر اللساني رومان جاكبسون ضمن نموذج الشهير للعملية التواصلية، مؤكداً أنها تشكّل البنية الأساسية لأي فعل تواصل لغوي¹. ولا يمكن لأي تواصل لغوي أن يتم دون توفر عناصر أساسية تُعدّ مكونات طبيعية لأي فعل لغوي يهدف إلى تحقيق التفاعل بين الأفراد، وتتمثل هذه العناصر في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، القناة، النظام (الشفرة)، والمرجع.

1. المرسل:

هو العنصر الأساسي في إنتاج الخطاب، والمسؤول الأول عن نجاح العملية التواصلية أو فشلها وما يترتب عنها من ردود أفعال، فهو الذي يقوم بصياغة الرسالة والتعبير عنها بهدف إيصال مقاصد وأهداف معينة.

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - ليبيا، 2004، ص 39.

2. المرسل إليه:

ويُسمّى أيضاً المتلقي أو المستقبل أو المستمع، وهو الطرف الذي يتلقى الرسالة ويعمل على فهمها وتأويلها وفق السياق الذي وردت فيه¹.

3. الرسالة:

وتُسمّى أيضاً الإرسالية أو البلاغ، وهي جوهر عملية التواصل، إذ تتكوّن من مضمون الأخبار أو المعلومات المنقولة، أي من الصور الفكرية التي يمتلكها الإنسان عن الواقع أو المرجع المادي أو الفكري أو الخيالي. ومن خلالها يتحقق التواصل، وقد تكون لسانية أو سيميائية.

4. القناة:

وتُسمّى كذلك الوسيلة أو الوسيط، وهي الأداة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، وقد تكون لفظية (صوتية) أو كتابية، كما يمكن أن تتمثل في الصور والرسومات والإشارات والإيماءات والموسيقى وغيرها².

5. النظام (الشفرة):

هو مجموعة القواعد المشتركة بين المرسل والمتلقي، والتي تسمح بفهم الرسالة وتأويلها، إذ لا يتحقق التواصل دون وجود نظام لغوي أو رمزي مشترك.

6. المرجع:

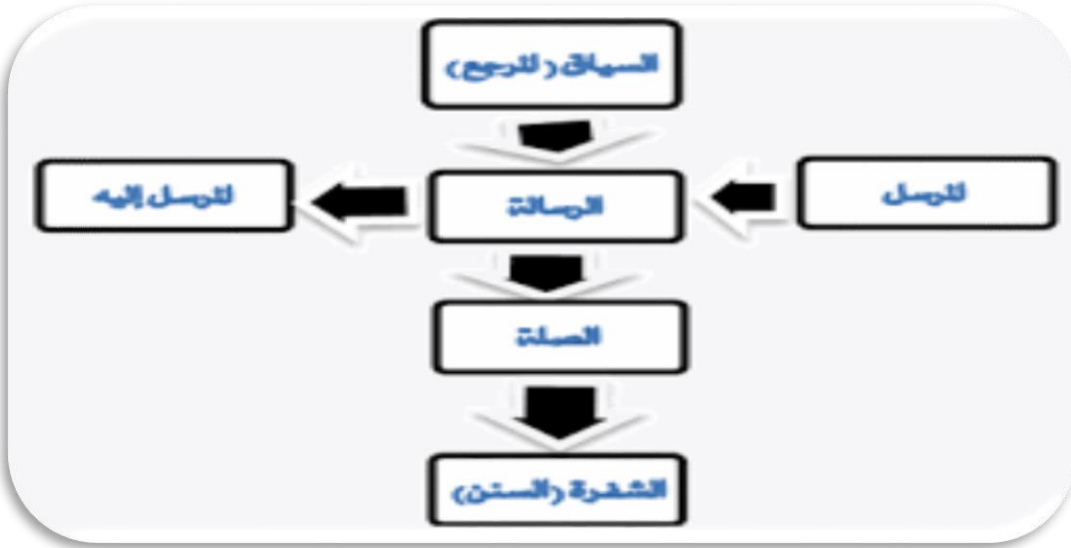
هو الموضوع أو المحتوى الذي تشير إليه الرسالة، أي الواقع أو الفكرة أو القضية التي يتم الحديث عنها.

¹ نور الدين رايس، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ط 1، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 222.

² عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص 05.

وفي الأخير، يتضح أن هذه العناصر وفق ما حدده اللساني رومان جاكبسون تتكامل فيما بينها بشكل منسجم، حيث لا يمكن لأي عنصر أن يؤدي وظيفته بمعزل عن العناصر الأخرى، مما يضمن نجاح العملية التواصلية وتحقيق أهدافها.

• مخطط عملية التواصل عند رومان جاكبسون¹ :



3. أهداف التواصل :

إنّ الإنسان لا يمارس التواصل مع غيره دون غاية، بل يسعى من خلال التواصل اللغوي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف. ويمكن تحديد أهم هذه الأهداف فيما يلي²:

¹ أحمد مختار بوزيدي، "الإقناع والتواصل"، شبكة الألوكة، تاريخ الاطلاع: 2026/05/10، على ساعة 20:31 متاح على : https://www.alukah.net/literature_language/0/115402/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84/

² ميساء أحمد أبو شنب وفرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان - الأردن، ط 1، 2015، ص 62.

• الاكتشاف:

ويتمثل في تمكين الإنسان من اكتشاف ذاته وفهم العالم المحيط به، من خلال ما يتيح التواصل من تفاعل وتبادل للمعارف والخبرات.

• التقارب والتواصل الاجتماعي:

ويتحقق عبر إقامة علاقات بين الأفراد وتطويرها والمحافظة عليها، بما يعزز الروابط الاجتماعية ويضمن استمرارها.

• الإقناع:

ويُعدّ من أهم أهداف التواصل، إذ يرافق السلوك الإنساني في مختلف مجالات الحياة، ويتم من خلال تبادل الأفكار والآراء والمصالح عبر القنوات التواصلية المختلفة، في مجالات متعددة مثل الأفكار والمعتقدات والسلوكيات والحالات النفسية والاجتماعية. وعليه، يتبيّن أن أهداف التواصل اللغوي متكاملة ومتراصة، وتلتقي في غاية أساسية هي تحقيق التفاعل الإنساني داخل المجتمع. فالتواصل لا يقتصر على نقل المعلومات فقط، بل يتجاوز ذلك إلى فهم الذات، وبناء العلاقات، والتأثير في الآخرين¹.

4. أهمية التواصل:

للتواصل أهمية بالغة في حياة الإنسان، إذ يُعدّ الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، وبدونه لا يمكن تصور أي شكل من أشكال التفاعل أو التعايش بين الأفراد. وتعود هذه الأهمية إلى الطبيعة الاجتماعية للإنسان التي تجعله في حاجة دائمة إلى الآخر، سواء للتعبير عن أفكاره ومشاعره أو لتبادل الخبرات والمعارف، إضافة إلى ما أتاحه تطور

¹ - ميساء أحمد أبو شنب و فرات كاظم العتيبي - ص 62.

وسائل الاتصال من توسيع لمجالات التفاعل وتجاوز حدود الزمان والمكان. كما يساهم التواصل في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد، من خلال تمكينه من إشباع حاجاته المختلفة وبناء علاقات قائمة على الفهم والتبادل والتأثير المتبادل. ومن ثمّ، فإن التواصل لا يُعد مجرد أداة للتبليغ، بل هو فعل إنساني¹ شامل يعكس طبيعة الحياة الاجتماعية ويضمن استمرارها وتطورها. يتبيّن لنا أن التواصل يشكّل أساساً جوهرياً في حياة الإنسان، باعتباره الوسيلة التي تضمن استمرار التفاعل بين الأفراد وتنظيم العلاقات داخل المجتمع.

¹ - محمد عابد الجابري، التّواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص64

الفصل الأول: اللغة وتحديات العصر

المبحث الأول: اللغة العربية ورمز الهوية

- تمهيد
- مفهوم اللغة (لغة واصطلاحاً).
- وظائف اللغة.
- مفهوم اللغة العربية (لغة واصطلاحاً).
- مكانة اللغة العربية قديماً وحديثاً.
- المشاكل والتحديات التي تواجه اللغة العربية.

تمهيد

تعد اللغة ذات قيمة جوهرية كبرى في حياة كل امة ومرآة عاكسة للحضارة الإنسانية، اذ اكتسبت هذه الميزة من الثقافات والحضارات التي تعبر عنها، كما انها تمثل رابط الاتصال بين الامة الواحدة ووسيلة سهلة للتواصل فتقرّبهم وتؤمن التشابه والانسجام فيما بينهم وذلك عبر نقل الأفكار والمفاهيم بين بعضهم البعض، وعليه فاللغة تكتسب قيمتها وقدرها من غاياتها.

I. مفهوم اللغة:

لقد كثرت مفاهيم اللغة في المعاجم اللغوية وزاد الاهتمام بها لما لها من اهمية في حياة الانسان الفردية والاجتماعية، فجذبت اليها العلماء لدراساتها سواء في المعاجم او الدراسات الحديثة.

1.1. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "اللغة (ل غ ا)، لغا: اللغو واللغا: السقط ومالا يعتد به من كلام غيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع التهذيب: اللغو واللغا واللغوي ما كان من الكلام غير مقود عليه. وقال الاصمعي: ذلك الشيء ذلك لغو ولغا ولغوى هو الشيء الذي لا يعتد به، قول "الازهري" واللغة من الاسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم...، واللغو في الايمان ما لا يعقد عليه القلب مثل قولك: لا والله، بلى والله وقال "الفراء": كأن قول "عائشة" إن اللغو ما يجري في الكلام على غير عقد. وقال الشافعي: اللغو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه....، ولغا في القول يلغو ويلغي لغو ولغي بالكسر يلغى لغا وملغاة: أخطأ وقال باطلا¹.

*واللغة في قاموس الصحاح "لاي بكر الرازي" تعني: (لغا) قال باطلا. وألغى الشيء أبطله وألغاه من العدد ألغاه منه واللاغية. اللغو: أي كلمة ذات لغو، واللغو في الايمان مالا يعقد عليه القلب.

¹. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار الاحياء التراث العربي بيروت لبنان، ط3، 1999م،

ج12 حرف اللام(لغا)، ص299.

واللغة: أصلها لغى ولغو وجمعها: لغى مثل برة ولغات أيضا، وقال بعضهم سمعت لغة بفتح التاء¹.

ويرى "ابن سنان الخفاجي": "أن اللغة جمعها لغات، ولغين ولغوت وقد قيل، في اشتقاقها: أنها مشتقة من قولهم: لغيت بالشيء إذا أولعت به وأغريت به وقيل: بل هي مشتقة من اللغو وهو النطق، ومنه قولهم: سمعت لواغي القوم أي أصواتهم، ولغوت أي تكلمت، وأصله على هذه لغوة. على مثال فعلة².

-لقد اشارت هذه التعريفات الى ان لفظة اللغة مشتقة من لغى او لغو أي الكلام، ثم استعملت للدلالة على الكلام الذي يتخاطب به الناس ويعبرون عن معانيهم وافكارهم.

فمن خلال التعريفات التي وردت في المعاجم اللغوية المذكورة سابقا يمكن تعريف اللغة في أصلها اللغوي على أنها معنى الكلام والنطق بالألفاظ، فهي اصوات والفاظ ينطق بها الانسان للتعبير عما نفسه.

2.1. اصطلاحا: اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. وإليكم أهم تلك التعريفات:

في التراث العربي نجد "ابن جني" يعرف اللغة فيقول: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم³.

¹ . إمام محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ساحة الرياض الصلح بيروت، دط، 1989، ص528.

² . ابن سنان الخفاجي أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، صح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة علي صبيح واولاده الازهر مصر، دط، 1952م، 46.

³ . ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، دت، ج01(باب القول على اللغة وماهي) ص34.

وهذا التعريف يتضمن ثلاث حقائق تتصل بماهية اللغة ووظيفتها:

1.5- اللغة وسيلة للتواصل والتفاهم بين الناس.

2.5- تتميز اللغة بطبيعتها الصوتية لأنها تعتمد اساسا على النطق.

3.4- تؤدي اللغة وظيفة اجتماعية لأنها تستعمل في التعبير والاتصال بين افراد المجتمع.

4.5- تختلف اللغات باختلاف المجتمعات والشعوب.

5.5- تساعد اللغة على نقل الافكار والمشاعر وتنظيم التخاطب السليم.

وقد عرفها ابن تيمية اللغة بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم¹.

- ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

1) - اللغة وسيلة للاتصال والتعبير عن افكار الانسان ومشاعره.

2) - ترتبط اللغة بالعقل والتصورات والاحاسيس التي يحملها الانسان.

3) - تساعد اللغة على نقل المعرفة واظهارها للآخرين.

وفي تعريف اخر جاء به ابن خلدون في كتابه "المقدمة" حيث قال: اعلم ان اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام

¹. احمد الشيخ عبد السلام، اللغويات العامة مدخل الاسلامية وموضوعات مختارة، الجامعة الإسلامية العالمية. بماليزيا، ط02، 2002 (فصل اللغة حقيقتها وخصائصها) ص08.

,فلا بد ان تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها, وهو اللسان وهو كل امة بحسب اصطلاحاتها.¹

وتضمن هذا التعريف عدة حقائق وهي كالآتي:

1.5- اللغة ملكة يكتسبها الانسان من خلال الاستعمال والتعلم.

2.5- اللغة تعتمد على اللسان في انتاج الكلام والتعبير عن المعاني.

3.5- تنشأ اللغة داخل المجتمع نتيجة التفاهم بين أفراد.

4.5- تكتسب اللغة من البيئة والاحتكاك بالناس وليس بالفطرة فقط.

5.5- تساعد اللغة على تنظيم الافكار والتواصل مع الغير.

ونجد اللغة عند العلماء المحدثين وعلى راسهم "دوسوسير" الذي يرى أن اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع.²

*أما "ستيفن أولمان" فيرى أن اللغة نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد الجماعة اللغوية.³

* ويتضح من خلال تعريف دوسوسير وستيفن أولمان ان اللغة نظام من الرموز الصوتية المخبأة في اذهان الافراد.

¹ . ابن خلدون عبد الرحمن، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر بيروت، ط1، 1981م، ج10، ص753.

³ . ينظر :حاتم صالح الضامن، علم اللغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، كلية الآداب، دط، دت، ص32.

³ . ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب القاهرة، مصر، دط، 1955، ص31.

وقد اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولتهم وجهودهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة، إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة كما تبين من التعريفات السابقة، ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، فبواسطتها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم، ومن مكان لمكان، إلا أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل. ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي تم تناولها، والتطرق إليها أن اللغة هي ما يأتي:

- أن اللغة أداة الاتصال .
- أن اللغة أداة التخاطب والتفاهم .
- أن اللغة أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم .
- أن اللغة أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

*ومنه اللغة هي نظام معين يجب اتباعه وأداة يستخدمها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار حيث تعددت تعريفات اللغة أيضا عند العلماء المحدثين كما كان الحال عند القدماء على تعريف محدد للغة، ويعود ذلك إلى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة، فاللغة والفكر لدى العلماء عملية واحدة حيث لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا ما لم نستخدم اللغة.

من القضايا اللغوية المهمة التي اختلف العلماء فيها وتباينت فيها آرائهم وظيفة اللغة والأغراض التي تؤديها، وقد انحصرت وظيفة اللغة عند الباحثين القدماء وبعض المحدثين على التواصل فقط، فيما يؤكد بعض الباحثين على أن للغة عدة وظائف أخرى وأنها لا تقتصر على وظيفة التواصل فقط ومنهم هاليداي الذي جعل للغة ثمان وظائف تؤدي وهي كالآتي:

1.8 - الوظيفة الاخبارية: فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه كما ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، أو يمكن أن تمد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية، وهو ما يهم المهتمين بالإعلام والعلاقات العامة لحث الجمهور للإقبال على سلعة معينة¹.

2.8 - الوظيفة الاستكشافية: بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة وهي التي لا يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئته ويستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة².

3.8 - الوظيفة الشخصية: اللغة تمكن الفرد من التعبير عن آرائه ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي فهو يستطيع من خلال استخدام اللغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين.

4.8 - وظيفة التفاعلية: تستخدم للتفاعل مع الآخرين في العامل الاجتماعي، وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من جماعته فنحن نستخدم اللغة ونتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة ونستخدمها في إظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين³.

¹ . ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1990، ص22.

² . ينظر: طعيمة رشدي أحمد، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1. 1998. ص46.

³ . ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص21.

5.8 - الوظيفة الرمزية: يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموز تشير إلى الموجودات في العامل الخارجي وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية.¹

6.8 - الوظيفة التنظيمية: يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة افعّل كذا... ولا تفعل كذا، كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال.²

7.8 - الوظيفة النفعية: استخدام اللغة لتلبية متطلبات الفرد وإشباع حاجاته المادية والحصول على الطعام وقضاء حاجاته الأخرى.³

8.8 - الوظيفة التخيلية: تسمح اللغة للفرد بأن يلهو من الواقع عن طريق وسيلة من صناعه، تمثل فيما ينتجه من إشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالاته وتجارب وأحاسيسه، كما يستخدمها الإنسان لترويح والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة.⁴

من خلال ما حدده هاليداي نستنتج ان اللغة اداة متعددة الابعاد. فهي لا تقتصر على نقل المعلومات والكلام فقط بل تشمل:

(1) - تحقيق الاحتياجات الشخصية (الوظيفة النفعية).

(2) - تنظيم سلوك الآخرين والتفاعل الاجتماعي (الوظيفة التنظيمية والتفاعلية).

(3) - التعبير عن الذات والافكار والمشاعر (الوظيفة الشخصية).

¹. ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص23.

². ينظر: مذكور عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 87، ص19، ص19.

³. ينظر: طعيمة رشدي أحمد، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، ص46.

⁴. ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص 22.

(4) - اكتشاف العالم وفهمه (الوظيفة الاستكشافية).

(5) - الخيال والابداع (الوظيفة التخيلية).

(6) - نقل الحقائق والمعلومات (الوظيفة الاخبارية).

(7) - تمثيل الواقع ونقله للآخرين (لوظيفة الرمزية).

ويمكن القول ان اللغة عند هاليداي اداة اساسية للفهم والتواصل والتعبير والابداع والتأثير الاجتماعي وهي تعكس العلاقة بين الانسان وبيئته ومجتمعه.

ومما سبق ذكره نجد ان وظائف اللغة متعددة ومتكاملة، فهي لا تقتصر على مجرد التواصل بين الناس، بل تشمل ايضا التعبير عن المشاعر والافكار وتنظيم العلاقات الاجتماعية ونقل المعرفة والثقافة واستكشاف العالم والتخيل والابداع، بمعنى اخر اللغة اداة اساسية للإنسان في التفاعل مع محيطه وفهمه والتأثير فيه وكذلك في التعبير عن ذاته وبناء المجتمع والثقافة.

I. : اللغة العربية:

اللغة العربية هي لغة قومية ثقافية، تمتد جذورها الى الاف السنين، فقد تميزت ببلاغتها وفصاحتها فهي لغة القرآن الكريم، حيث ساهمت في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية عبر العصور، ولقد حظيت هذه اللغة بمكانة عظيمة لدى العلماء وتدارسها الباحثين بغية اكتشاف اسرارها.

1.1. لغة: ورد في مادة (ع ر ب) في لسان العرب "لابن منظور" قوله: العرب والعرب: جيل من الناس معروف 'خلاف العجم وهما واحد مثل العجم والعجم، الاعرابي: البدوي وهم الاعراب. والاعاريب: جماعة الاعراب. والعربية: هي هذه اللغة¹.

وهنا يمكن القول بان المعنى اللغوي للفظه العربية يتجه صوب ما يدل على القومية وأنها لغة قوم العرب خلاف العجم.

*وجاء أيضا في معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي في مادة (عرب) قوله: عرب والعرب العاربة: الصريح منهم. والأعاريب: جماعة الاعراب ورجل عربي. وما بها من عريب إنما بها عربي وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام وهو عرباني اللسان أي فصيح وعربت عن فلان: أي تكلمت عنه بحجة².

وفي هذا التعريف نجد ان العربية تنصب في حلقة ما هو عربي واللغة الخاصة بهم وما يحكمها من ميزان الفصاحة (العربية الفصحى).

فنجد كل من الخليل وابن منظور يصبان مفهوم اللغة في قالب واحد. فهي تدل على ما هو عربي وأنها لغة قوم خاصة بهم وهم (العرب).

2.1. اصطلاحاً: اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية،

¹. ابن منظور، لسان العرب مؤسسة التاريخ العربي، دار حياء التراث العربي بيروت لبنان، ط3 (1999) ج9، (باب العين)، مادة عرب، ص113، 114.

². أبي عبد الرحمن الخليل الفراهيدي كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، 2007، جزء2، ص128، 129.

الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك¹. حيث تحوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن².

واللغة العربية لغة إنسانية حية، لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيب، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها. وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا، سواء أكان هذا الخروج بخلط الكلام بلغة أخرى، أم باستعمال اللفظة في غير موضعها، أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي التي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية³.

*- اذن فالعربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها؛ إذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى الفهم الصحيح والدقيق وتذوق إعجازه اللغوي والبياني إلا بقراءته باللغة العربية. كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهات الكتب مكتوبة باللغة العربية. ومن هنا كان تعلم العربية هدفا لكل المسلمين.

II. مكانة اللغة العربية قديما وحديثا:

¹ . كورت نور الله وآخرون، اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها، مجلة كلية اللاهوت، جامعة بيتنغول، ع 6 ، 2015، ص138.

² . أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1965هـ، ص31(الفصل الثاني).

³ . د. معروف نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس ، بيروت ، ط5، 1998، ص35.

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات واغناها في العالم، اذ تتميز بتاريخ طويل وحضارة عريقة ارتبطت بها عبر القرون، وقد اكتسبت مكانة عظيمة بين اللغات لأنها لغة القرآن الكريم مما جعلها تحظى بعناية كبيرة من العلماء واللغويين للحفاظ عليها وفهم أسرارها، كما أنها كانت لا تزال وسيلة للتواصل ونقل العلوم والمعارف والآداب بين الشعوب، ولا تقتصر أهمية اللغة العربية على الجانب الديني فقط، بل تمتد إلى المجال الثقافي والحضاري حيث ساهمت في بناء الفكر الإنساني واغناء التراث العالمي، لذلك بقيت اللغة العربية محافظة على مكانتها المرموقة قديماً وحديثاً.

أ. مكانة اللغة العربية قديماً:

لكل لغة من اللغات الإنسانية خصائص تمتاز فيها، ولا يخفى على أحد أن اللغة العربية من أمتن اللغات تركيباً، وأوضح بياناً، وأعذب مذاقاً عند أهلها¹. وفي ذلك يقول ابن خلدون: وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك احسن الملكات وأوضحها بياناً عن المقاصد². وقد عزز هذه المكانة للعربية اهتمام أولي الأمر بها، وإعلاؤهم لشأنها بدءاً من الخلفاء في مجالسهم ومحافلهم، وانتهاءً بالعاملين في مجالات الدولة المختلفة من وزراء وحجاب وأمرء وكتاب. وليس أدل على هذه المكانة من تسمية رسول الله اللحن في القول ضلالاً، وذلك عندما لحن أحدهم في حضرته فقال: "أرشدوا أحاكم."³ ولعل في كلمة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى عامله أبي موسى الأشعري ما يؤذن بهذه المكانة وذلك الاهتمام، فقد كتب إليه: خذ الناس بالعربية؛

¹ د. معروف، نايف خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص73.

² ابن خلدون، عبد الرحمن العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العبر والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1981م، ج1، ص753.

³ الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1992، حديث رقم 491، ج2، ص513.

فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة¹. بل إن ولادة علم النحو كانت بإيعاز من الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنه ينسب هذا العلم الجليل، وهو الذي أمر أبا الأسود الدؤلي بنحو نحوه². وتمت الأيام، وتتعاقب السنوات ومكانة العربية أبدت في نماء وصعود واستمرار. فعبد الملك بن مروان أشهر خلفاء بني أمية يخشى اللحن ويتجنبه، وفي ذلك يقول: شيبني ارتقاء المنابر واتقاء اللحن، والحجاج يتوخى ألا يسمع منه لحن في كلام أبدا، فهو أفصح الناس في زمانه، وعندما يبلغه أن ابني عمر وقع على لحن له في كتاب الله عز وجل يعالج الأمر بطريقته الحجاجية! فينفيه من بغداد، ويلحقه بخراسان قائلا: لا جرم، لا تسمع لي لحن أبدا³ وهكذا بات التمكن في اللغة، وامتلاك ناصية البيان وفصاحة اللسان، قيمة مقدسة ومكرمة متوارثة، وفضيلة يتداعى إليها الناس، فينشئ الوالد ابنه عليها، وتدعو القبيلة أبناءها إليها، بل تفخر بمن اشتهر بها أو عرف بالتمكن منها يتغنى الشعراء بمن حازها، ويلقون باللائمة على من افتقدها، ويعدون ذلك عيبا فيه. ويقول الثعالبي رحمه الله تعالى: إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي أحب العرب، ومن أحب العرب، أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها⁴.

ب. مكانة اللغة العربية حديثا:

- ¹ - د. الطيان، محمد حسان، دروس من أقوال عمر رضي الله عنه. موقع إسلام أون لاين، <http://http.www.moslimonline.com/page=articled8479>، دخول بتاريخ 20:04، 2026.02.08.
- ² - د. الطيان، محمد حسان، دروس من أقوال عمر رضي الله عنه. موقع إسلام أون لاين، <http://http.www.moslimonline.com/page=articled847>، دخول بتاريخ 20:14، 2026.02.08.
- ³ . الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دط، 1423 هـ، ج2، ص16.
- ⁴ . الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت ص2.

لم يكن أهل العربية من المحدثين بأقل حماسا من غيرهم في رصد خصائص لغتهم، فهي في نظرهم لغة عالمية واسعة الانتشار، دقيقة التعبير، فلاحظ العلماء نمو اللغة العربية بأساليب مختلفة، كاكْتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أُضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع، فكلمات مثل: النفس الروح، العقل، لم تكن تعني في عصر ما قبل الإسلام ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي¹. إلا أن ذلك لا يلغي وجود جهات تنادي بإهمال اللغة العربية وعدم التمسك بها كما حافظ السلف من قبل، بل على العكس أخذوا يشوهون ويحرفون، ويعدون من يتمسك فيها كمن يرفض العصرية والنهضة والتطور، وكأن

اللغة أصبحت المعيق لهذا التطور. وما أكثر ما حث علماءنا عليها، من ذلك ما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه حيث قال: ومعلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اجتناب اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة والافتداء بالعرب في خطابه².

وعليه نجدان اللغة العربية هي اللغة التي تمتد في الزمان قرونا، أطول اللغات الحية عمرا ولسانا معجز التنزيل ولغة البيان بحفظ القرآن الكريم إلى يوم الدين، لغة سامية قدر لها أن تحافظ على وجودها وإن تصبح لغة عالمية.

وعليه نجد اللغة العربية هي اللغة التي تمتد في الزمان قرونا، أطول اللغات الحية عمرا ولسانا معجز التنزيل ولغة البيان بحفظ القرآن الكريم إلى يوم الدين، لغة سامية قدر لها أن تحافظ على وجودها وإن تصبح لغة عالمية.

¹ . د. معروف، نايف خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص 73-74.

² . - شيخ الاسلام ابن تيمية، <http://www.zawye.com/> تاريخ الخول: 2026.02.12، على الساعة 12 صباحا.

فقد كانت اللغة العربية قديماً رمزاً للفصاحة والعلم والدين ووسيلة للتوسع الثقافي والسياسي. وأصبحت حديثاً اللغة الرسمية في الدول العربية ولغة التواصل في الثقافة والاعلام رغم التحديات التي تواجهها في العصر الرقمي.

III. المشاكل والتحديات التي تواجه اللغة العربية:

لغتنا العربية الآن في حيرة واغتراب واختبار واضطراب، وليست اللغة العربية وحدها في هذا الخضم بل الوطن العربي كله، لما تواجهه من تحديات ومشاكل بسبب الناطقين بها نذكر منها:

- جعلوا أكثر العلوم والمعارف بلغتهم كالطب والهندسة والعلوم.
- وحسب احمد سعيدان أن كثرة الحروف المنقوطة وخروج النقط عن هيكل الكلمة يجهد القارئ ويقع نظره في الارتباك¹.
- إفساد الذوق الأدبي واللغوي، وذلك بتعمد استعمال قوالب غالطه، أو غريبة في الإعلان عن التأثيرات النفسية والاجتماعية داخل نفوس الناطقين باللغة العربية فيرجعون موقفهم من لغتهم وحاضرهم ويعتمدون إلى مضاهاتها بالإنجليزية لغة العولمة².
- تحدث احمد أمين في كتابه فيض الخاطر عن أسباب الضعف في اللغة العربية ويرجعها إلى ثلاث أمور

أولها طبيعة اللغة فهي طبيعة عسرة وثانيتها: المعلم الذي لم يعد إعداد كافياً، وثالثها المكتبة العربية فهي مكتبة ضعيفة فاترة ناقصة³.

¹ . سعيدان احمد نحو ابجدية عرضية صالحة، مجلة اللغة العربية، ال اردني 1998، ال عدد43، ص26.

² ..محمد ابو اولفا عطية احمد اللغة العربية في الاعلام الالي بين لواقع والمأمول ،شبكة الالوكة <https://www.alukah.net/> تاريخ الدخول 19/02/2026 على الساعة 15 مساء

³ . احمد امين، فيض الخاطر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط، 1950، ج2، ص305.

ومن الصعوبات التي تواجه لغتنا العربية أيضا: أن المجتمعات في تغير دائم متصل، يشمل كل نواحي الحياة العملية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك نظريات جديدة تظهر في شتى المجالات، وآلات حديثة تخترع وهذا كله يتطلب ألفاظا وعبارات جديدة للتعبير عنه، وتحاول المجامع اللغوية ملاحقة ذلك كله بوضع الجديد من الألفاظ الدالة عليها¹.

● يُضاف إلى ما سبق اعتقاد بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية هي لغة الحضارة والتقدم، مما جاعلهم يلجؤون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية؛ كدليل على علو كعبهم في ميدانهم الذي يعملون فيه، وسمو ثقافتهم. ولكن هذا لا يكون على حساب العربية بأي شكل من الأشكال².

● من خلال هذه المشاكل المطروحة سابقا نجد ان اللغة العربية تواجه تحديات تعليمية لغوية مجتمعية تقنية، اهمها ضعف العلم الحديث، التأثير الكبير للغات الاجنبية، قلة المحتوى الرقمي والفجوة بين الفصحى والعامية.

ومنه تواجه اللغة العربية في الوقت الحالي سلسلة من التحديات التي تؤثر بشكل كبير على استخدامها في الحياة اليومية، تمثل هذه التحديات تهديدا للهوية الثقافية للمجتمعات الناطقة بالعربية، مما يسلط الضوء على ضرورة تعزيز استخدام اللغة في التعليم والمجالات العامة. فلا بد أن يكون هناك جهد مشترك للتواصل بشكل فعال حول أهمية الحفاظ على هذه اللغة، التي لا تمثل فقط وسيلة للتواصل، بل هي أيضًا وعاء للثقافة والفكر العربي. فجعل التحديات التي تواجه اللغة العربية اليوم سببها الناطقين بها نسوا انهم اصحاب رسالة سامية البشرية جمعاء ضعفت هويتهم ضعفا جليا في شتى المجتمعات العربية.

¹ . د محمود السمان التوجيه في تدريس اللغة العربية دار المعارف، مصر، دط، 1983، ص53.

² . عبد الصبور شاهين وعلم اللغة العام، القدرة على استيعاب علوم العصر، مقال بمجلة الأمة، عدد1، 1985، ص64-65.

المبحث الثاني: ماهية التعدد اللغوي.

- تمهيد
- مفهوم التعدد
- تعريف التعدد اللغوي.
- العوامل المساعدة في ظهور ظاهرة التعدد اللغوي.
- انواع التعدد اللغوي.
- انعكاسات ظاهرة التعدد اللغوي على اللغة العربية.

تمهيد:

يعد التعدد اللغوي من بين أبرز الظواهر التي عرفتتها المجتمعات المعاصرة، حيث يشير لوجود أكثر من لغة داخل المجتمع نفسه، وفي ظل التحولات التي طرأت من النواحي الاجتماعية وثقافية والتكنولوجية مما أدت بدورها الى تعزيز التواصل بين الأفراد ذوي الخلفيات اللغوية المختلفة، ومنه سنحاول في هذا المبحث الوقوف على ماهية التعدد اللغوي نشأته، أسبابه، انواعه وحتى انعكاساته على اللغة العربية.

1. مفهوم التعدد:

1.2. لغة : من الجذر الثلاثي { ع د د } و جاء في معجم لسان العرب لابن منظور : العدد و هو مقدار ما يعد ، ويقصد به الكثرة والجماعة¹ .

أي يدل على الكثرة ووجود أكثر من عنصر او أكثر من شيء ويشير الكثرة والتنوع.

2.1. اصطلاحا : بحسب ما يفهم من معظم التعاريف فان يشير الى وجود اكثر من عنصر او جزء داخل اطار واحد ، و حيث تتعايش عدة أنماط فيما بينها دون فقدان خصوصياتها² . يتضح لنا من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي ان مفهوم التعدد يقوم على مبدا الكم والكثرة أو وجود عدة عناصر ضمن إطار واحد مع إمكانية التعايش معها، او التفاعل فيما بينها كما يتضح أيضا وجود اختلاف في دلالة التعدد حسب السياق الذي وضع فيه.

¹ ابن منظور _ لسان العرب _ دار صادر _ بيروت _ ط 3 _ 1414هـ _ ج 3 _ ص 282.

² سامي عبد العزيز الدامغ _ التعدد المنهجي انواعه وملائمته للعلوم الاجتماعية _ مجلة العلوم الاجتماعية _ جامعة الكويت _ مجلد 24 _ عدد 4 _ 1996 م. ص 102. بتصرف

1.1 تعريف التعدد اللغوي:

عرف الباحث المغربي محمد الأوراعي التعدد اللغوي (هو المقابل العربي للفظ الأجنبي Multilinguisme)، وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد اما على سبيل التساوي اذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية و الفرنسية و الإيطالية كما في الجمهورية السويسرية ، و اما على سبيل التفاضل اذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية)¹.

أي تعايش عدد من لغات في مجتمع واحد سواء كانت من لغات العالمية او العامية.

ويذهب رأي جوليت غرامادي ليقارب ما ذكرناه في التعريف السابق بأن ظاهرة التنوع و التعدد اللغوي ، او ما يعرف بمسمى التباين اللغوي (اللساني) إشارة الى تعدد أشكال اللغة و اختلاف استعمالها بحسب السياق الاجتماعي و الوظيفي² . وفي تعريف اخر لها تقول فيه : (إن الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية ، استعمال منظومتين او أكثر من جانب للمتكلمين في متن واحد)³ . ومنه نجد ان المقصود بالتعدد اللغوي هو استعمال أكثر من لغة داخل المجتمع الواحد ضمن سياقات معنية مرتبطة بالاستخدام الوظيفي لهذه اللغات ومحددة سواء كانت في حياة اليومية او المعاملات الرسمية.

¹ محمد الأوراعي _ التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي _ مطبعة النجاح الجديدة _ الدار البيضاء _ منشورات كلية الآداب بالرباط _ ط 1 _ 2002 ص 11.

² جوليت غرامادي _ اللسانيات الاجتماعية _ ترجمة خليل احمد _ دار طليعة _ بيروت _ ط 1 1990 م _ ص 115. بتصرف.

³ نفس المرجع السابق _ ص 32.

1.2 العوامل المساعدة في ظهور التعدد اللغوي (أسباب):

تُعَدُّ ظاهرة التعدد اللغوي من الظواهر البارزة في المجتمعات المعاصرة، حيث ترتبط بجملة من العوامل التاريخية والاقتصادية والتعليمية. ويأتي في مقدمة هذه العوامل الهجرة والتنقل بين البلدان لأغراض متعددة كالتجارة وطلب العلم والهروب من الاضطهاد، مما يؤدي إلى اختلاط الشعوب وتعدد اللغات داخل المجتمع الواحد. كما يسهم الاستعمار في فرض لغته على الشعوب المستعمرة،¹ وهو ما أدى إلى بروز ازدواجية لغوية واضحة، كما هو الحال في الجزائر.

ولا يقل العامل الاقتصادي أهمية، إذ تفرض بيئات العمل الحديثة، خاصة في ظل العولمة، وجود عمال من جنسيات مختلفة، مما يستدعي استعمال أكثر من لغة في المعاملات اليومية². كما يساهم النظام التعليمي في تكريس هذا التعدد، من خلال اعتماد اللغات الأجنبية في تدريس العديد من التخصصات، لا سيما في التعليم العالي، وهو ما يفرض على الطالب التعامل مع مصطلحات أجنبية بشكل دائم.

ما من الناحية الاجتماعية والنفسية³، فيبرز دور الزواج المختلط بين أفراد من جنسيات أو ثقافات مختلفة، حيث يؤدي ذلك إلى نشأة جيل ثنائي اللغة يجمع بين لغة الأب ولغة الأم، كما يمكن أن تظهر الازدواجية اللغوية داخل المجتمع الواحد نتيجة اختلاف البيئات واللهجات. ويظهر العامل النفسي بوضوح من خلال ضعف الثقة باللغة الأم وتفضيل اللغات الأجنبية، خاصة في أوساط الطلبة، حيث يُنظر إلى هذه اللغات باعتبارها أكثر تطوراً ورقياً. ويُعزّز هذا التوجه بما يفرضه التعليم

¹ - د. وليد العناتي _ د. عيسى برهومة _ اللغة العربية وأسئلة العصر _ دار الشروق _ دم _ 2007 _ ص 103.

² - نفس المرجع السابق ص 104 بتصرف.

³ - نفس المرجع السابق _ ص 105.

العالي، إذ تعتمد الجامعات في كثير من التخصصات¹، لا سيما العلمية، على اللغات الأجنبية، مما يجبر الطالب على اكتساب لغة أخرى واستعمالها بشكل دائم، مما يؤدي الى ترسيخ الثنائية اللغوية لديه. كما يمكن ربط هذا الوضع بتراجع مكانة الدول العربية، الأمر الذي انعكس سلباً على ثقة أبنائها بلغتهم الأم، فبات بعضهم يميل إلى استعمال اللغات الأجنبية على حسابها.

يتبين لنا من خلال ما سبق ان ظاهرة التعدد اللغوي لا تعود لسبب واحد، بل الى مجموعة من العوامل المتداخلة، من أهمها الهجرة والاستعمار والعوامل الاقتصادية والتعليمية، حيث ساهمت هذه العوامل في إدخال لغات جديدة إلى المجتمعات وفرض استعمالها في مختلف المجالات. كما أدى احتكاك الشعوب فيما بينها، سواء لأغراض تجارية أو علمية، إلى ظهور أنماط لغوية متعددة كالثنائية اللغوية والتداخل اللغوي. ونلاحظ كذلك أن تأثير هذه الظاهرة لا يقتصر على اللغة فقط، بل يمتد إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية، خاصة مع انتشار التعليم باللغات الأجنبية، مما يدفع الأفراد إلى استعمالها بشكل متزايد على حساب اللغة الأم، وهو ما يعكس طبيعة معقدة للتعدد اللغوي داخل المجتمع.

1.3 أنواع التعدد اللغوي:

انطلاقاً من التصنيف الذي قدّمه اللساني الفرنسي لويس جان كالفي (باحث في اللسانيات الاجتماعية) للتعدد اللغوي، قمنا بإعادة ترتيب هذا التصنيف وتنظيمه بما يتناسب مع طبيعة البحث، دون الإخلال بمضمونه الأساسي.

¹ - د وليد العناتي . د عيسى برهومة ، اللغة العربية و أسئلة العصر ، ص 106 - 107 .

❖ التعددية اللغوية ذات لغة أقلية:

تمثل هذه التعددية في وضع تكون فيه اللغة الغالبة من الناحية الإحصائية ضعيفة من الناحية السياسية والثقافية، أي أنها لا تحظى بالتمثيل داخل مؤسسات الدولة ولا تُستعمل في المجال الرسمي. وغالبًا ما تبقى هذه اللغة محصورة في الاستعمال اليومي أو المحلي، مثل لغة البامبارا في مالي¹.

❖ التعددية اللغوية ذات لغات أقلية:

يظهر هذا النوع عندما توجد عدة لغات واسعة الانتشار داخل المجتمع من الناحية الإحصائية، لكنها تبقى غير معترف بها أو غير مستعملة رسميًا في دوائر الدولة. ورغم حضورها الاجتماعي القوي، إلا أنها لا تمتلك سلطة سياسية أو ثقافية، كما هو الحال في المغرب مع العامية والأمازيغية.

❖ التعددية اللغوية ذات لغات أقلية:

تتمثل في إمكانية أن تقوم لغة غير مهيمنة من الناحية السياسية أو الثقافية بأداء وظائف اللغة الرسمية، حيث يمكن أن تحل محلها في بعض السياقات أو المجالات. ويظهر هذا النوع في بعض الدول التي تعرف حركات إحياء لغوي، مثل اللغة الأمازيغية في الجزائر، التي انتقلت من وضع غير رسمي إلى اكتساب مكانة معترف بها واستعمالها في بعض المجالات الرسمية والتعليمية.²

❖ التعددية اللغوية ذات لغة واحدة غالبية: الرسمية أو اليومية، رغم وجود لغات أخرى

داخل المجتمع. وتعد هذه اللغة هي وسيلة التواصل الأساسية بين أفراد المجتمع، مثل اللغة الفرنسية في فرنسا³.

¹ - لويس جون كالفي _ حرب اللغات والسياسة اللغوية _ ترجمة حسن حمزة _ مركز الدراسات الوحدة العربية _ بيروت _ لبنان ط 1 _ 2008 _ ص 397. بتصرف.

² - نفس المرجع سابق _ ص 399 ص 400

³ لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 398

❖ التعددية اللغوية ذات لغات إقليمية: يتمثل هذا النوع في وجود عدة لغات رسمية داخل الدولة الواحدة، حيث تُستعمل كل لغة في نطاق جغرافي محدد، وتكون مهيمنة داخل منطقتها. ويظهر هذا الوضع في دول متعددة اللغات مثل سويسرا، حيث تتعايش الفرنسية والألمانية والإيطالية بشكل رسمي ومنظم.

يكشف لنا هذا التصنيف أن وضع اللغات داخل المجتمع ليس ثابتاً، بل يتغير حسب مجموعة من العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر في مكانة كل لغة. فالقيمة اللغوية لا ترتبط بكون اللغة أصيلة أو محلية أو قديمة، بل بمدى حضورها في الاستعمال ومجالات التداول داخل المجتمع. كما يوضح هذا التصنيف أن العلاقة بين اللغات تقوم على التفاوت، حيث قد تهيمن بعض اللغات وتكتسب وظائف واسعة، في حين تتراجع لغات أخرى أو يقتصر استعمالها في نطاق محدود حسب السياق الاجتماعي.

1.4 انعكاسات ظاهرة التعدد اللغوي على اللغة العربية:

تعد اللغة العربية مرآة تعكس خصائص الأمة وهويتها الثقافية والاجتماعية والسياسية ومع التفاعل المستمر مع الأمم الأخرى خاصة بعامل الهجرة ووسائل الاتصال الحديث، تتعرض اللغة العربية لضغوط متعددة خاصة مع وجود أقليات متعددة في المجتمع. هذه العوامل تؤدي الى تعدد لغوي يظهر انعكاساته على استعمال اللغة العربية.¹ فالتعدد اللغوي ظاهرة طبيعية و نافعة للغة ، لأنها تتيح الانفتاح و توسيع دائرة الفكر ، فقد ساعدت العربية سابقا في إثراء مفرداتها باقتباس الكلمات من لغات أخرى كاللغة الفارسية. وفي ظل ما تعرفه المجتمعات العربية عموماً، والجزائر على وجه الخصوص، من تحولات لغوية وثقافية متسارعة، يبرز هذا

¹ ينظر: السيد عبد الفتاح عفيفي _ علم الاجتماع اللغوي _ دار الفكر العربي للنشر والتوزيع _ القاهرة _ مصر _ 1995 ص 142.

الواقع بشكل أوضح في مختلف مجالات الاستعمال. ويظهر من خلال هذا الجانب أن من أبرز انعكاسات الصعود اللغوي على اللغة العربية ذلك التراجع في مكانتها لدى بعض الفئات، خاصة فئة المثقفين، حيث أصبح الاعتزاز باللغات الأجنبية أكثر حضوراً مقارنة باللغة العربية، نتيجة ربطها بصورة التقدم والتطور الحضاري، في مقابل النظر إلى العربية على أنها لغة تقليدية أو غير مواكبة لمتطلبات العصر. ويرتبط هذا التصور بما تعرفه المجتمعات العربية من تراجع في بعض المجالات، مما انعكس سلباً على نظرة الأفراد إلى لغتهم الأم، ودفعهم إلى استعمال اللغات الأجنبية في مجالات متعددة. ويمتد تأثير هذا الوضع ليشمل المراحل الأولى من التعلم، خاصة لدى الأطفال، حيث قد يتعامل بعضهم مع اللغة العربية وكأنها لغة ثانية، نتيجة كثرة تعرضهم للغات الأجنبية في محيطهم التعليمي أو الاجتماعي. ويُعدّ هذا من أخطر انعكاسات التعدد اللغوي غير المتوازن، لما له من أثر على اكتساب اللغة الأم بشكل سليم. ويظهر ذلك في جوانب متعددة، منها الجانب الصوتي، حيث تقع أخطاء في النطق، وكذلك في الجانب الصرفي والتركيب، إذ تتأثر بنية الجمل بأنماط لغوية أجنبية. ولا يقتصر هذا التأثير على المتعلمين فقط، بل يمتد أيضاً إلى بعض المتكلمين الأصليين، الذين يقعون بدورهم في أخطاء لغوية واضحة نتيجة هذا التداخل اللغوي المستمر¹

يتبين لنا من خلال ما سبق ذكره أن:

- اللغة العربية تعدّ مرآة للهوية وأي ضغط عليها ينعكس مباشرة على الثقافة والمجتمع.
- التفاعل مع اللغات والثقافات الأخرى ليس بضرورة سلبية، بل قد يكون إيجابياً من خلال إثراء المعجم اللغوي، كما حدث للغة العربية حين تأثرها ببعض الالفاظ الفارسية.

¹ د لعشيري عبّاس — مجلة الخطاب والتواصل — تعدد الخطابات الاشهارية — ع 7 — جوان 2020 — ص 160.

- من بين أبرز الانعكاسات السلبية للتعدد اللغوي انتشار استعمال اللغة الأجنبية على حساب العربية، حيث ينظر إليها أنها لغة تقدم وحضارة في مقابل تصور العربية كلغة متأخرة ورجعية لا تواكب العصر.
- يتجلى أثر التعدد اللغوي أيضا في مستوى أداء المتكلمين، من خلال ظهور الأخطاء اللغوية على المستوى الصوتي والصرفي والتركيب.

المبحث الثالث: بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية

- تمهيد
- تعريف الثنائية اللغوية (لغة واصطلاحاً).
- خصائصها.
- تعريف الازدواجية اللغوية (لغة واصطلاحاً).
- خصائصها.
- الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

I. تعريف الثنائية اللغوية:

تعد اللغة من أهم وسائل التواصل الاجتماعي الإنساني، فهي الأداة التي تعبر بها الإنسان عن أفكار ومشاعره، كما تسهم في بناء هويته الثقافية والاجتماعية وفي المجتمعات الحديثة، لا تظل اللغة على شكل واحد بل تتعدد أشكال استخدامها، فتظهر ظاهرتا الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية بوصفها من أبرز الظواهر اللغوية التي تعكس تنوع الاستعمالات اللغوية داخل المجتمع الواحد.

الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية بارزة في كثير من المجتمعات، حيث يعيش الأفراد في بيئة لغوية تدفعهم الى استعمال أكثر من لغة أو أكثر من مستوى لغوي واحد، ويعود ظهور هذه الظاهرة الى عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية، مما يجعلها جزءا من الواقع اللغوي اليومي خاصة في المجتمعات التي تعرف تنوعا لغويا، وقد أصبحت الثنائية اللغوية مجالا مهما للدراسة لما لها من تأثير في التواصل والتعلم وبناء الهوية.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (ثني): "ثني الشيء ثنيًا: ردّ بعضه على بعض، وثبت الشيء: عطفته وثنيته أي كففته، وثنيته صرفته عن حاجته، وكذلك إذا صرت له ثانيًا، والثني ضم واحد إلى واحد، والثني الاسم، ويقال: ثني الثوب لما كُفّ من أطرافه، وأصل الثني الكف، وثني الشيء جعله اثنين."

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ثني) أن: "الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين."¹

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الاحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط3، 1999، ج2، ص135-137.

وتحدث أحمد مختار عمر في معجمه اللغة العربية المعاصرة عن لفظة ثنى التي جاءت تحت مادة (ثنى): "ثنى الشيء جعله اثنين"، و"ثنائي" مفرد، مؤنثه "ثنائية"، اسم منسوب إلى ثانٍ، وهو ما يلي الأول في الدرجة والمرتبة، وليس له الأهمية الأولى، وهو ما كان له ركنان أو جزءان أو شقان. والثنائية اللغوية تعبير يقصد به الكتابة بلغة والتكلم بلغة أخرى، وهو مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنباً إلى جنب في مجتمع معين، مثل بعض الدول الإفريقية التي تتكلم السواحيلية والإنجليزية، أو السواحيلية والفرنسية، أو هو مصطلح يطلق على ظاهرة الازدواج اللغوي، أي الفصحى والعامية.¹

ومن خلال هذه التعريفات اتضح لنا ان ابن منظور وابن فارس واحمد مختار قد اتفقا على ان مفهوم الثنائية اللغوية مرتبط بوجود لغويين سواء على مستوى الاصل اللغوي للفظ ثنى التي تدل على التكرار والازدواج او على مستوى الاستعمال، حيث تشير الى استعمال لغتين او نظامين لغويين، غير ان هذه التعريفات قد اخلفت في زاوية النظر فبعضها اتجه صوب الجانب المعجمي الاشتقاقي في حين ركز البعض الاخر على الجانب الوظيفي الاستعمالي داخل المجتمع.

ب. اصطلاحاً:

بعد الوقوف على المعنى اللغوي لمفهوم الثنائية اللغوية يصبح من الضروري الانتقال الى تحديد معناها الاصطلاحي، حيث لم يعد المفهوم مقصراً على دلالاته المعجمية، بل اتسع ليشمل استعماله في مجالات علم اللغة وعلم الاجتماع اللغوي مما افرز تعدداً في تعريفاته واختلافاً في تحديد دلالاته الدقيقة.

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج1، ص 331-333 مادة(ثنى).

يعرفها جون دوبوا: هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما، أو جماعة ما، في آن واحد¹. وعرفها نهاد الموسى على أنها مظهرا فرديا يتمثل في معرفة الفرد للغتين معرفةً متكافئة أو متفاوتة و مظهرا اجتماعيا يظهر في استعمال اعضاؤه لغتين مختلفتين يختارون استعمال احدهما في مواقف معينة².

ونجد محمد الخولي قد عرف الثنائية اللغوية بطريقة دقيقة وشاملة حيث قال: الثنائية اللغوية هي استعمال ألفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة، ولأى هدف من الأهداف³.

وسناده في ذلك فرانسوا جروجون ثنائي اللغة بقوله: هم اناس يستخدمون لغتين (أو لهجتين) أو أكثر في حياتهم اليومية⁴.

بناء على هذه التعريفات نخلص إلى أن:

- الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد للغتين مختلفتين في آن واحد.
- الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لمجتمع ما يتقن لغتين أو أكثر من لغة.
- الثنائية اللغوية هي إجادة الفرد أو الجماعة للغتين ومعرفتهما معرفةً متكافئة أو

متفاوتة.

¹ -آجلّس الأعلى للغة العربية، أعدد اللساني واللغة والجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط 2014 م، ج2، ص53.

² -ينظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث - قيم الثبوت والتحول - دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص16.

³ - ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والادارية، الاحياء المملكة العربية السعودية، ال عدد01، 2002، ص76.

⁴ -فرانسوا جروجون، ثنائي اللغة، تر: زينب عاطف، مر: محمد فؤاد، مؤسسة الهنداوي، دط، 2007م، ص19.

● الثنائية اللغوية هي إتقان لغتين مختلفتين؛ لغة تكون رسمية محلية والأخرى أجنبية خارجية. ومنه نجد ان التعريفات كلها تجمع على ان الثنائية اللغوية تدل على معرفة واتقان الفرد للغتين كاستعمال المجتمع الجزائري مثلا للغتين العربية والفرنسية، سواء بنفس الدرجة او بنسب متفاوتة، وهي لا تمس المجتمع العربي فقط بل تمس جميع المجتمعات مما اختلفت لغاتهم.

II. خصائص الثنائية اللغوية:

الثنائية اللغوية ظاهرة بارزة في المجتمعات التي تتعايش فيها لغتان أو أكثر، حيث يستخدم الافراد هذه اللغات في مواقف مختلفة وفقا للسياق الاجتماعي أو الثقافي، ولا يقتصر الامر على مجرد معرفة لغتين، بل تتعدى ذلك الى توظيفها بطريقة تعكس طبيعة المجتمع وهويته ومن هنا تظهر خصائص الثنائية اللغوية من خلال:¹

✓ شخص يستعين بلغتين مختلفتين.

✓ مجتمع يستعمل لغتين مختلفتين .

✓ افراد يتكلمون لغتين مختلفتين

انها تلخص على الأرجح في القدرة على التعبير والتفكير بدون صعوبة في لَغَتَيْن مختلفتين وبنفس الدرجة من الدقة على مستوى متوازي لكليهما ان ثنائي اللغة يساوي الشكل الأبسط لمتعدد اللغات والذي بدوره يقابله وحيد اللغة².

وما يمكنه القول من خلال هذه الخصائص ان استعمال اللغات في المجتمع يبين ان بعض الافراد يفضلون لغة على لغة اخرى حسب المواقف، فهناك من يتحدث بلغتين مختلفتين وهناك من

¹ سَعِيد بن عَامر، الازدواجية والثنائية في الإشهار العربي - دراسة تقابليه بين العربية والإنجليزية، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، اشراف الدكتور :سَيِّدِي مُحَمَّد غَيْثِي، جامعة أبي بكر بالقائد، تلمسان-الجزائر، كلية الآداب والعلوم 2006م/2007م ص 20 .

² . سَعِيد بن عَامر، الازدواجية والثنائية في الإشهار ص 20 .

يستعمل لغة معينة في سياق محدد، بينما قد يرغب البعض في اتقان لغتين معا، ويبقى الحكم على قيمة اللغة لا يكون بالترفضيل المطلق بل بمدى توظيفها مع تأكيد على ضرورة تحقيق نوع من التوازن بين اللغات بدل اقضاء احداها.

III. تعريف الازدواجية

اللغة هي وسيلة أساسية للتواصل والتعبير عن الفكر، غير انها لا تستعمل دائما بالشكل نفسه داخل المجتمع، اذ قد تتخذ أكثر من مستوى او نمط يبين السياق او المقام، ومن هنا برزت ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تعكس وجود مستويين لغويين داخل المجتمع الواحد، لكل منهما وظائفه واستعمالاته الخاصة وهو ما يدفع الى البحث في مفهومها وتحديد خصائصها.

* لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (زوج :) الزوج خلاف الفرد .يقال :زَوْجٌ أو قَرْدٌ، ويدل على ان الزوجين في كلام العرب اثنان، والاصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيئين مقترنين شكلين كانا او نقضين، فهما زوجان وكل واحد منها زوج¹.

اما في معجم الوسيط فقد دلت لفظة (زوج) الأشياء تزويجا، وزواجا، قرن بعضهما ببعض، وازدواجا : "اقترا و القوم :تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع و الوزن و الشيء صار اثنين².

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :ازدوج يزدوج ازدواجا، فهو مزدوج، ازدوج الشيء : صار اثنين . ازدوج لسانه :استعمل اللغة الفصحى واللغة الدارجة ... وازدواجية (مفرد:) اسم مؤنث منسوب

¹ -ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص291-292.

² -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، شبكة بيت الشيعة، ط1، دت، (مادة زوج)، ص 405.

إلى إزدواج، وهي مصدر صناعي من إزدواج، وازدواجية اللغة تعني استعمال اللغة الفصحى واللغة الدارجة¹.

ومن خلال ما عرض من تعريفات السالف ذكرها نخلص إلى أنّ معنى الازدواجية هو اقتران شيء بشيء واختلاطهما، والازدواجية اللغوية هي اقتران واختلاط العامية مع الفصحى، ومن معانيها كذلك: الشيء صار اثنين، والعامية منبثقة من الفصحى؛ أي أنّ اللغة العربية انقسمت وصارت اثنين فصحى وعامية. إذا فالازدواجية في اللغة هي المزوجة بين اللغة الفصحى واللغة العامية.*
اصطلاحاً:

يعرفها اللساني الأمريكي شارل فيرغسون أول من بحث في هذه الظاهرة اللغوية في العصر الحديث ونشر بحثه عنها عام 1959م في مجلة اللغة الأمريكية وعرفها بقوله "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبياً توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة)، إذ غالباً ما تكون قواعدها أكثر تعقيداً من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راقى يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية².

ويعرفها "عبد الرحمن محمد القعود" بأنها وجود مستويين في اللغة العربية: المستوى الفصيحة والمستوى الدريجة أو مقابلاتها مثل العامية و اللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل، تخصيص

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1005 - 1006.

² - على القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2008م، ص 200.

مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق (الدرجة أو مقابلاتها مثل العامية و اللهجة (وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات و الأذهان¹.

كما يعرف صالح بلعيد الازدواجية بقوله " :هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير والشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى²، وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار، وبقيت اثار العدو باقية في التواصل اليومي الذي اصبح شكل من الاشكال الممارسات الكلامية العادية.

وعليه ان الازدواجية هي استعمال مستويين لغويين في بيئة واحدة لغة متداولة في المجالات الرسمية كالتدريس والمعروفة بالفصحى وهي لغة الأدب المكتوب، إلى جانب لغة الحياة اليومية والمعروفة بالعامية أو اللهجة أو لغة العامة، أي أن تكون اللغة في استعمالها ذات مستوى عال يستخدم في المجالات الثقافية والفكرية والدينية، وذات مستوى متدن يستخدم ويستعمل في الأيام العادية والمناقشات اليومية.

IV. خصائص الازدواجية اللغوية:

هناك بعض الخصائص والمميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما، كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحاً لوصفه بازدواجية اللغة، وقد أورد فرغيسون في بحثه الخصائص أو الصفات التسع الآتية:

¹ -الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية و مقالتان مترجمتان :أحدهما (أثر اللغة العربية على نفسية العرب) لشوي و الأخرى " الازدواج اللغوي "لفيرغسون، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط 1997 ، 1 م، ص 19 .

² -صالح بلعيد، التهجين اللغوي :المخاطر والحلول، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط 2010 ،م، ج2، ص 19.

1.9 - الوظيفة: نقصد بها وضعين الوضع الرسمي يحتم استخدام الشكل اللغوي الاعلى كاللغة العربية الفصحى ، بينما الوضع الاخر وضع غير رسمي لابد من استخدام الشكل اللغوي الأدنى كاللهجة ، الازدواج اللغوي يخصص وظيفة لكل من الفصحى والعامية فتخصص الفصحى للاستخدام الرسمي في الدوائر والمؤسسات الحكومية كالمدارس والجامعات والمحاكم وغيرها وهي الوحيدة المناسبة للاستخدام اليومي بين عامة الناس¹. تعدّ الوظيفة التي يُوَدِّعها الشكل اللغوي من أهم خصائص ظاهرة ازدواجية اللغة، حيث يوجد في اللغة العربية شكلان لغويان لكل منهما وظيفة اجتماعية محددة؛ فاللغة الفصحى اللهجة العليا تستعمل في مواقف لا تستعمل فيها اللهجة الدنيا تضم كل الاشكال العامية المختلفة².

2.9 - المكانة أو المنزلة أو المقام: فالمستوى العالي من اللغة المنزلة هي الخاصية الثانية التي تحدت عنها فرغيسون يعتبره جميع افراد المجتمع لغة عالية المستوى، أو لغة راقية، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام والمكانة المرموقة والمقام العالي الذي حظيت به اللغة عالية المستوى - اللغة العربية في المجتمع العربي - قد يحتم على بعض أفراد المجتمع إنكار وجود اللهجة الدنيا، أما الأفراد الذين ينكرون وجودها فإنهم ينظرون إليها على أنها انحراف لغوي عن معايير اللغة العليا، ناتج عن سوء الاستخدام العالي من اللغة، ويؤكد فرغيسون أنه لو طلب منا فرد لا يتكلم العربية أن نعلمه لغتنا، فسنعلمه اللغة العربية الفصحى بدون تردد أو حتى تفكير في تعليمه لهجاتنا العامية³.

¹ . ابراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العدد الاول، المجلد 3، 2002، ص62.

² . ينظر: ابراهيم صالح ألفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، السعودية، ط1، 1996، ص22 .

³ . ينظر: ابراهيم صالح ألفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق ، ص 24.

3.9 - الموروث الأدبي: في كل اللغات يوجد الكثير من الأدب المكتوب بالفصحى التي تحظى بتقدير عال من المجتمع، فمثلاً في العربية يوجد كتاب يعيدون استعمال مفردات وصيغ مستعملة في حقبة زمنية قديمة كالعصر الجاهلي مثلاً وهذا ان دل فإنما يدل على تمكنه من لغته حسب رأي القراء وتقديرهم¹.

4.9 - الاكتساب: ويُقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم اكتساب اللغة كلفة أم، حيث يتم اكتساب اللغات الأم بانتقائية وبشكل طبيعي لا شعوري وغير قصدي، وذلك عن طريق ثلاث متغيرات: التعلم التلقائي، التعلم دون تدخل بيداغوجي، والتعلم بفضل الاتصال البسيط بالمحيط، على خلاف الفصحى التي تكتسب عن طريق التعلم البيداغوجي².

5.9 - المعيارية او تقنين: يمكن ان ننظر إلى المعيارية على علة أنها تتكون من جزأين: ففي الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي من الأشكال اللغوية الأخرى، ويتبع هذا القبول في الجزء الثاني من عمليات التقنين والتحديث يتم التوسع في الكلمات ذات الشكل اللغوي، وما يصحب هذا التحديث، حيث يتم التوسع في الكلمات ذات الشكل اللغوي [...] وفي ازدواجية اللغة يكون الشكل الأعلى دائماً هو الشكل الذي كتب وما زال يكتب له العديد من كتب النحو والصرف والتراكيب الصوتية، بالإضافة إلى المعاجم اللغوية التي تحمل في طياتها معاني مفردات ذلك الشكل³.

6.9 - الثبات: تعد ظاهرة ازدواجية اللغة وضعاً لغوياً ثابتاً نسبياً من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام، وبما أن فيرغسون يرى

¹ . القعود عبد الرحمن بن محمد الازدواج اللغوي في اللغة العربية مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997، ص205.206.

² . نفس المرجع السابق، 28.

³ ينظر: ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص31.

هذا الثبات في الوضع اللغوي لمدة طويلة فإنه من المهم أن ننظر إلى اللغة العربية واللغة اليونانية اللتين استخدمهما فرغيسون في بحثه، فيما استخدمهما من لغات - كما راينا آنفاً - لمناقشة ازدواجية اللغة، فالوضع في ازدواجية اللغة في اللغة اليونانية يبدو لنا ذا عمر ثبات قصير، ومن المنطقي أن بداية ظهور ازدواجية في مجتمع ما قد صاحبه استخدام كلا الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى كوسيلة للتخاطب والاتصال، ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتاً ومعايرة، ويكون وسطاً بين شكلين¹.

7.9 - القواعد النحوية: هنالك بطبيعة الحال اختلافات لا حصر لها بين الفصحى والعامية، ومن بينها ظهور حركات الإعراب والبناء على أواخر الكلم ما عدا في موقعه الوقف التي يظهر فيها السكون أو العلل، في حال العربية الفصيحة، أما العاميات فقد اندثرت فيها ظاهرة الإعراب تماماً².

8.9 - المفردات: معظم كلمات الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى معظم كلمات الشكلين اللغويين الأعلى و الأدنى مشتركة، وغالبية كلمات الشكل الأدنى من اللغة موجود أيضاً في الشكل اللغوي الأعلى، ولكن هناك اختلاف فقط في التركيب و الاستخدام كما يوجد هناك اختلاف في المعنى في بعض الحالات، فكلمة (رجل) وجمعها (رجال) باللغة العربية الفصحى، يقابلها كلمة (رجل) وجمعها (رجال، رجاجيل) في نجد العامية، وخاصة في ذلك الشكل من اللهجة المتحدثة في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، هنا نرى بوضوح أن اللفظين (رجل، رجال) مشتركين بين هذين الشكلين اللغويين (الشكل اللغوي الأعلى هي اللغة العربية الفصحى، و الشكل اللغوي الأدنى هي اللهجة النجدية)، هناك أيضاً اختلاف في التركيب يتمثل في وجود كلمة (رجاجيل) وعدم وجود مقابلاً لها في اللغة العربية الفصحى الذي يحمل

¹ . نفس المرجع السابق، ص 37.

² . ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 39-40.

المعنى نفسه ويرجع هذا الاختلاف إلى التركيب الصرفي لكلمة (رجاجيل) والتي جمعت على وزن "فعاعيل" "هذا الوزن هو أحد اوزان جمع التكسير الموجودة في اللغة العربية الفصحى فنقول فنجان و فجاجين ,ولكن هذا الوزن لا ينطبق على كلمة مثل جمع لرجل هو رجال)¹

9.9 - التراكيب الصوتية: مناقشة التراكيب الصوتية للشكلين اللغويين المرتبطين بمجتمع ما تبدو أصعب من دراسة ومناقشة التراكيب النحوية أو المفردات، هنا يكون الاستماع إلى اللفظ الأهم بمراحل من الكتابة، فالمتغير الذي نبحت عنه يكون دائما عن طريق النطق، وبالإضافة إلى هذا فإن المتغير المطلوب الحصول عليه قد لا يبدو واضحا، وهنا يكون الجزم في شكل التركيب الصوتي لأحد الشكلين أقرب للتخمين، ولكن الملاحظات العامة عن طريق النطق قد تساعد في فهم هذا المتغير، فالاختلاف في التراكيب الصوتية بين الشكلين اللغويين في اللغة اليونانية لا يبدو كبيرا وان كان الاختلاف يصل إلى درجة وجود تركيبين صوتيين مختلفين في اللغة الألمانية واللغة الألمانية في سويسرا وبين طرفي النقيض تأتي اللغة العربي والتي يوجد بها اختلاف يصل إلى درجة التوسط بين الشكلين اللغويين. فدراسة فرغيسون "للتراكيب الصوتية للشكلين اللغويين إنما اتخذت شكل الوصف الذي كان سائدا في الخمسينيات ولم يوضح" فرغيسون "الهدف من إيراد هاتان اللفظتين وان كان قد أعطى بعض الأمثلة المحدودة والتي لا ترقى بأي شكل من الأشكال إلى صعوبة وتعقيد التركيب الصوتي لأي لهجة أو لغة، ومن الواضح هنا أن فرغيسون كان يقصد وجود تركيب عميق واحد للشكلين اللغويين، ومن هنا تستطيع القول إن الاختلاف بين هذين الشكلين إنما يكون نتيجة تطبيق بعض قواعد التركيب الصوتي للوصول للتركيب السطحي أو الشكل الذي نسمعه من المتحدثين².

¹ - نفس المرجع السابق، ص 43-48.

² . إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص 48-51.

ونستنتج مما سبق ذكره ان خصائص ازدواجي اللغوية ليست مجرد اختلاف بسيط في اللغة، بل نظام متكامل يقوم على توزيع واضح للأدوار بين مستويين لغويين داخل المجتمع، فكل مستوى يؤدي وظيفة محددة ويكسب بطريقة مختلفة، مع وجود تفاوت في المكانة بينهما، مما يجعل الازدواجية ظاهرة مستقرة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للناطقين بها.

V. بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

تعد المفاهيم اللغوية والفكرية من الادوات الفكرية الاساسية لفهم الظواهر الانسانية وتحليلها، ومن بين هذه المفاهيم نجد مصطلحي الثنائية والازدواجية الذين يبدوان متقاربين في اللفظ، لكنهما يختلفان في المعنى والدلالة، فكلاهما يشير الى وجود عنصرين، غير ان طبيعة العلاقة بينهما ووظيفتهما تختلف باختلاف السياق، ومن هنا تبرز اهمية التمييز بينهما لفهم أعمق لطبيعة هذا التباين خاصة في المجالات اللغوية والثقافية.

لم تحظى ظاهرة الازدواجية بمفهوم محدد و واضح لها فهناك من يرى أن الازدواجية هي استعمال لغتين مختلفتين في بلد واحد من بينهم المؤلفان ميغال سيجون Miguel-siguan " و وليام ف-مكاى Wiliam-f-macky "فيقولان : إنه الشخص الذي يتقن اللغة الثانية درجة متكافئة مع لغته الاصلية و يستطيع أن يستعمل كل من اللغتين بالتأثير و المستوى نفسه في كل الظروف¹.

أما أندريه André يؤكد فيها بأنها:"الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد، إحداها لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي، وكذلك في الدوائر الحكومية مثل " كندا، بلجيكا، دول المغرب العربي، جنوب إفريقيا... ، أما بالنسبة ما ذهب إليه " بلوم فيلد

¹ - د. صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية. جامعة تيزي وزوو نموذجاً، دار هومة للطباعة والنشر) - الجزائر- د. ط.، 2009 ص 41.

Bloomfield "مؤكد أنها": قدرة الفرد في التحكم في اللغة الثانية بسهولة مشابها للتحكم في استعمال اللغة الأم وقال جورش مونان: **George monan** بأنها قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر.¹

وهذا الخلط والاضطراب وعدم الفهم الدقيق انعكس أيضا سلبا على كتاب العماء العرب من جراء هذين المصطلحين، فمن ترجمها عن الفرنسية خالف من ترجمها عن اللغات الأوروبية الأخرى، كما ان كثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤيا عند علمائنا، فنجد من يستخدم مصطلح DIGLOSSIA ويقصد به الثنائية اللغوية، ويستخدم BILINGUALISM ويريد به الازدواجية ومن يعمل عكس ذلك، فيستخدم DIGLOSSIA ويقصد به الازدواجية، و BILINGUALISM ويريد به الثنائية.

ظهر هذا واضحا في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية، اذ نجد ان علماءنا في المشرق العربي يستخدمون DIGLOSSIA للدلالة على الازدواجية اللغوية و BILINGUALISM للدلالة على الثنائية اللغوية، وشاع لدى علماء المغرب العربي عكس ذلك، فهم يعنون بـ DIGLOSSIA الثنائية اللغوية و BILINGUALISM الازدواجية اللغوية، وهذا الاستخدام غير مطرد اذ نجد من علماء المشرق من ساير المغاربة في استخدامه لهذين المصطلحين فذهب الى القول بان الازدواجية تكون بين عامية وفصحى لانهما فصيلتان من لغة وكل لغة بشرية تنقسم الى عامية وفصحى، وعليه فان الفارق بينهما هو فارق

¹ - نقلا عن دليلة فرحي: "الازدواجية اللغوية مفاهيم وارهاصات". مجلة المخبر. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع5، 2009. ص 282.

فرعي لا جذري الازدواجية الحققة هي التي تقوم بين لغتين مختلفتي الروح والعبقرية، بين الفرنسية والعربية بين الالمانية والتركية بين الصينية والروسية¹.

وقد فصلَ عمار ساسي في كتابه اللسان العربي وقضايا العصر بين الازدواجية والثنائية فيقول " :والذي ارجحه في هذا المقام ان الثنائية ليست هي الازدواجية اذ الاولى هي الوضعية اللغوية التي يحصل فيها الكلام عن موضوع ما حسب المقام والمكان بتناوب بين لغة ولهجتها وهي التي تقابل مصطلح **diglossie** بالفرنسية وان الثانية لا تخص لغة ولهجتها إنما لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية في الجزائر مثلاً ولا شك ان الوضعيتين مختلفتان تماماً ولا مجال للتداخل بينهما².

ويتضح الفرق بين الازدواجية والثنائية من خلال الجدول:

الازدواجية اللغوية	الثنائية اللغوية
-استعمال لمستويين في لغة واحدة(فصحي وعامية).	-استعمال المجتمع للغتين مختلفين عربية- فرنسية-إنجليزيه.
- ظهورها قد يحتاج المرور ثلاثة اجيال على الاقل.	-لا يحتاج ظهورها لأكثر من جيل واحد.
-تكون على مستوى المجتمع.	-تكون على مستوى فردي أو جماعي.

¹ . ابراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص59.

² . كاهنة لزل، إشكالية الازدواجية اللغوية، الاشراف د صالح بلعيد جامعة مولودي معمري تيزي وزو، ع 42، 2017 ، ص130.

-انتقال المتكلم من الفصحى إلى العامية أو العكس :استعمال نمط الخطاط العربية (مستوى من مستويات اللغة).	-إتقان المتكلم للغة الأولى تكون بنفس الإتقان للثانية هو انتقال من مستوى لغوي أول إلى مستوى لآخر ينتمي تحت لغة أخرى.
-مّصطلح ثنائية اللغة فهو مّن مّصطلحات علم اللغة النفسي.	-مصطلح ازدواجية اللغة هو مّن مّصطلحات علم اللغة الاجتماعي.

هناك اختلاف واضح بين المصطلحين، إذ أن الثنائية اللغوية تكون في لغة واحدة وتنتج الأولى من الثانية لوجود علاقة بينهما، يعني ان اللغة العامية تنتج من الفصحى، بينما الازدواجية اللغوية تكون في لغتين مختلفتين لا علاقة بينهما.

ومن خلال ما توصلنا اليه نجد أنّ مصطلحي الازدواجية والثنائية ملتبسان عند الباحثين ويعود هذا الالتباس إلى الترجمة، ذلك أنّ أولئك الباحثين لم استنبطوا المفهومين من صلب البنية العربية، بل اقتبسوها كما لوحظ من التعريفات فكل باحث اختار تعريفا حسب توجهه.

الفصل الثاني: استعمالات اللغة العربية في المواقع الاجتماعية

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها.

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.
- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.
- أبرز مواقع التواصل الاجتماعي.
- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.
- إيجابيات وسلبيات مواقع تواصل الاجتماعي.

تمهيد :

يشهد اليوم العالم تطوراً متسارعاً في مجال تكنولوجيا الاتصال مما أدى إلى ظهور وسائل حديثة للتواصل، من أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت فضاءً مفتوحاً للتفاعل بين الأفراد وتبادل الأفكار والمعلومات. ولم يقتصر دور هذه الوسائل على الجانب الاجتماعي فقط، بل امتدّ ليشمل مختلف الجوانب الثقافية واللغوية، حيث أضحت بيئةً حاضنةً لعدة ممارسات لغوية متنوعة. وفي هذا السياق، تبرز اللغة العربية بوصفها إحدى اللغات المتأثرة بهذا الفضاء الرقمي، سواء من ناحية استعمالاتها أو من حيث تفاعلها مع لغات أخرى. وعليه، يسعى هذا الفصل إلى دراسة استعمالات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الوقوف على مفهوم هذه المواقع، نشأتها، مكوناتها وخصائصها، إضافةً إلى إبراز دورها كبيئة حاضنة للتعدد اللغوي.

1.1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهر مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي في سياق التطور الرقمي المتسارع، وأصبح من المصطلحات المتداولة بشكل ملحوظ في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، كما عُرف باللفظ الإنجليزي "Social Media".

وقد عرّف بعض الباحثين هذه المواقع على أنها: "وسائل اتصال حديثة تختلف عن أشكال الاتصال التقليدية، حيث ظهرت نتيجةً للتطور الذي شهده العالم مع نهاية القرن العشرين. ويتم هذا النوع من التواصل عبر تطبيقات تتيح تفاعلاً ذاتياً طابعاً شخصياً وفردياً، بخلاف وسائل الإعلام الجماعي التي تتوجه إلى جمهورٍ واسع"¹.

وفي تعريفٍ آخر، تُعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "وسيلةٌ للتواصل بين الأفراد عبر خدمات إلكترونية تتيح سرعة تبادل المعلومات وانتشارها على نطاقٍ واسع، كما تسمح بالتفاعل الفردي

¹ د، رضا امين، الاعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، مصر، 2015 ص108، بتصرف.

بين المستخدمين داخل الشبكة الاجتماعية¹. وتُعدّ أيضاً : "فضاءات افتراضية تمكّن الأفراد من إنشاء حسابات خاصة والتواصل من خلالها مع الآخرين عبر خدمات متعددة، مثل الدردشة، والتعليق، وتبادل الرسائل، ونشر الصور ومقاطع الفيديو"².

ونستنتج من خلال التعريفات السابقة أن مواقع التواصل الاجتماعي تُعدّ فضاءً رقمياً مفتوحاً يتيح التواصل بين الأفراد بشكلٍ فوري، ويتميّز هذا التفاعل بكونه يتم عبر الخدمات التي توفرها هذه المواقع، وهو ما يجعلها مختلفةً عن وسائل الاتصال التقليدية، لقيامها على التفاعل المباشر وتبادل المعلومات بشكلٍ مستمر بين المستخدمين.

1. 2 نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

تعود نشأة مواقع التواصل الاجتماعي إلى نهاية التسعينات من القرن العشرين، في سياق التحولات التي شهدتها العالم مع تطور شبكات الإنترنت ووسائل الاتصال الرقمي. ويُعدّ موقع **SixDegrees.com** الذي ظهر سنة 1997م من أوائل هذه المواقع، حيث أتاح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية والتفاعل من خلال التعليقات وتبادل الرسائل، وهو ما مثّل الخطوة الأولى نحو بناء العلاقات الاجتماعية داخل الفضاء الافتراضي. وقد ساهم هذا الموقع في طرح فكرة الربط بين الأفراد عبر شبكات الإنترنت، رغم محدودية الإمكانيات التقنية في تلك المرحلة.

¹ نصر الدين عبد القادر عثمان، مريم محمد صالح، إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، 2013، ص 15 .

² هناء النابلسي، دراسة مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي، جامعة البلقاء، المجلد 48، العدد الثالث (الملحق الأول)، الأردن، 2021، ص 379 .

ومع بداية الألفية الثالثة، شهد هذا المجال تطوراً ملحوظاً، حيث ظهر موقع Myspace سنة 2003، الذي قدّم خدماتٍ أكثر تنوعاً، ومكّن المستخدمين من توسيع شبكة علاقاتهم والتعبير عن اهتماماتهم، مما ساهم في انتشار فكرة الشبكات الاجتماعية بشكلٍ أوسع. وقد تميزت هذه المرحلة بانتقال مواقع التواصل من مجرد أدوات بسيطة للتفاعل إلى منصاتٍ أكثر انفتاحاً تستقطب عدداً متزايداً من المستخدمين.

ويمكن القول إن الانطلاقة الفعلية لمواقع التواصل الاجتماعي برزت مع ظهور موقع Facebook سنة 2004، الذي أنشأه مارك زوكربيرغ أثناء دراسته بجامعة هارفارد، حيث كان الهدف منه في البداية تسهيل التواصل بين طلبة الجامعة، قبل أن يتوسع تدريجياً ليشمل فئاتٍ مختلفة من المستخدمين حول العالم. وقد شكّل هذا الموقع نقطة تحول في تاريخ الفضاء الرقمي وأنظمة التواصل، لما قدمه من خدمات متكاملة جمعت بين التواصل الفوري، ونشر المحتويات، وبناء الشبكات الاجتماعية.

وبذلك، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تحظى بانتشارٍ واسع، ارتباطاً بالتطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال، مما جعلها تحتل مكانةً بارزة في حياة الأفراد، وتؤثر بشكلٍ واضح في أنماط التواصل داخل المجتمع، كما مهدت لظهور أشكالٍ جديدة من التفاعل اللغوي والثقافي داخل هذا الفضاء الرقمي.¹

يتضح من خلال هذه النشأة أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تظهر بشكلٍ مفاجئ، بل مرّت بمراحل تطوّر تدريجياً مع التقدم التكنولوجي في مجال الإنترنت. كما أن هذه المواقع في بداياتها لم

¹ مزهودي، حنان، مدى استعمال اللغة العربية وظاهرة التهجين في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 9، أوت 2021، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص 230-231.

تكن موجهةً لعموم الناس، بل ظهرت أساساً لخدمة فئة معينة، خاصةً طلاب الجامعات، حيث كان الهدف منها تسهيل التواصل بينهم وتبادل المعلومات في إطار أكاديمي.

غير أنها مع مرور الوقت تطوّرت لتشمل فئاتٍ أوسع من المجتمع، وتتحول إلى فضاءاتٍ رقمية مفتوحة تجمع بين التواصل والتفاعل ونشر المحتوى، وهو ما ساهم في انتشارها الواسع وتأثيرها في مختلف جوانب الحياة اليومية.

1.3 أبرز مواقع التواصل الاجتماعي:

سنُعرضُ فيما يلي أبرزَ وأهمّ مواقع التواصل الاجتماعي التي تحظى بشعبيةٍ كبيرة بين المستخدمين:

أولاً: فيسبوك: (Facebook)

يتكوّن هذا الموقع من مجموعةٍ من الشبكات الاجتماعية التي تضمّ أعضاءً يتمّ تصنيفهم وفق معايير مختلفة، مثل الإقليم، ومكان العمل، والمؤسسات التعليمية. ويتيح ذلك للمستخدمين اختيار الفئة التي يرغبون في الانتماء إليها، ثم الانضمام إلى المجموعات المناسبة والتفاعل داخلها. كما يوفر الموقع فضاءاتٍ متعددة للتواصل، مثل خاصية التعليق والتحاور داخل المجموعات، بالإضافة إلى نشر الأخبار والمناسبات الخاصة بالأعضاء.¹ ويضمّ أيضاً خدماتٍ أخرى مثل البيع والشراء، وإتاحة مساحةٍ شخصية لكل مستخدم لنشر محتواه، فضلاً عن ارتباطه بمنصاتٍ ومدوناتٍ أخرى. ويهدف هذا الموقع في مجمله إلى تسهيل التعارف والتواصل بين الأفراد، خاصة فئة الشباب.

¹ د رضا أمين، الإعلام الجديد، ص 120

ثانياً: تيليجرام: (Telegram)

أُطلق هذا التطبيق سنة 2013 على يد الأخوين بافيل ونيكولاي دوروف، ويتميز بسرعته العالية واعتماده على تقنيات متطورة في حماية البيانات، مما يجعله من أكثر التطبيقات أماناً مقارنةً بغيره. ويتيح للمستخدمين إرسال الرسائل النصية والصوتية، وتبادل الصور ومقاطع الفيديو، إضافةً إلى إنشاء مجموعات وقنوات تضم عدداً كبيراً من الأعضاء، وهو ما يجعله وسيلةً فعّالة لنشر المعلومات والتواصل الاجتماعي.¹ ومن بين المزايا التي يوفرها التطبيق: التخزين السحابي، وإمكانية الوصول إلى المحادثات من مختلف الأجهزة، ودعم الملفات ذات الأحجام الكبيرة. ولا يقتصر استعماله على التواصل فقط، بل يُعدّ أيضاً وسيلةً مهمة لتحميل الكتب والملفات، كما يضمّ قنوات تعليمية في شتى المجالات.

ثالثاً: واتساب: (WhatsApp)

أُصدر هذا التطبيق سنة 2010، وهو مخصص للهواتف الذكية والحواسيب والأجهزة اللوحية، ويتيح للمستخدمين إنشاء محادثات مع الآخرين، وإرسال الرسائل النصية والصوتية، والصور، والملفات المختلفة. ويُعدّ من أكثر التطبيقات استخداماً، حيث يضمّ أكثر من مليار ونصف مستخدم شهرياً حول العالم.

رابعاً: يوتيوب: (YouTube)

هو موقع إنترنت أنشئ سنة 2005، ومتخصص في مشاركة الفيديوهات، وهو مملوك لشركة جوجل. يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو²، ويُستخدم في

¹ - رضا الأمين، الاعلام الجديد، ص 123.

² محمد عبد الرزاق الدليمي، الصحافة الجديدة والاعلام الإلكتروني، دار الإلكترونيّة للنشر، الطبعة الأولى، الأردن، 2011، ص 183. بتصرف.

عرض الأفلام، والبرامج التلفزيونية، والموسيقى، إضافةً إلى الفيديوهات التعليمية ومختلف أنواع المحتوى المرئي .

1.4 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

من أبرز الخصائص التي تميّزت بها وسائل التواصل الاجتماعي عن وسائل الاتصال التقليدي¹:

الصفحة الشخصية:

- تُعدّ بمثابة الوجه الأساسي للمستخدم، حيث يتمكن من عرض معلوماته ونشاطاته المختلفة، بالإضافة إلى قائمة الأصدقاء والمحتوى الذي ينشره.

سهولة الاستخدام:

- تتميز هذه المواقع بواجهة بسيطة تسهّل على المستخدمين التعامل معها، فهي لا تتطلب مهارات تقنية متعددة، مما يتيح لعدد كبير من الأفراد تجربتها والتفاعل بسهولة.

التواصل بين المستخدمين:

- والهدف الأساسي منها هو إتاحة التواصل المباشر مع الأفراد سواء كان ضمن قائمة الأصدقاء أو خارجها.

المحادثات اللغوية الفورية:

¹ ايدير شيباني، مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة الانتخابية، مجلة المعابر، جامعة جيجل، المجلد 23، العدد 3، 2022، ص 582.

- تمكّن المستخدمين من إجراء محادثات آنية في اتجاهين، مما يسمح بالتفاعل والتواصل السريع مع مختلف الأحداث والمعلومات التفاعلية والتشاركية، وهو المبدأ الذي يقوم عليه تبادل الآراء والمعلومات بين المستخدمين حيث يتم التفاعل بشكل مستمر.

المجموعات:

- تتيح إمكانية إنشاء مجموعات تجمع بين أفراد ذوي اهتمامات مشتركة، حيث يتم تبادل النقاشات والمواضيع داخل فضاء تفاعلي يشبه المنتديات.¹

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره في هذه الخصائص أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تحتل في كونها أدوات تواصل فقط، بل هي بيئات رقمية ساهمت في إعادة تشكيل طريقة تفاعل الأفراد مع المعلومات ومع بعضهم البعض لما وفرته من وسائل وسهولة في الاستخدام، إضافة إلى الفورية التي مكنت المستخدمين من أن يصبحوا عناصر فعالة داخل منظومتها، كما تميزت بطبيعتها العالمية التي تخلق دائرة تواصلية خارج الحدود المحلية للمستخدم.

1. 5 – إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- الإيجابيات: تُعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الوسائط الحديثة التي تحمل مجموعة من الإيجابيات التي انعكست بشكل واضح على حياة الأفراد والمجتمع، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- تنوع مصادر المعرفة وسهولة الوصول إلى المعلومات، مع سرعة انتشار الأخبار والأحداث.

¹ ايدير شيباني ، مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة الانتخابية ، ص 583 .

- تسهيل التحقق من صحة الأخبار مقارنة بالسابق، مما جعل تمرير المعلومات الخاطئة أكثر صعوبة، وأصبح صناع القرار يهتمون كثيراً بما يُنشر فيها.
- إتاحة الفرصة لظهور مواهب جديدة لم تكن معروفة من قبل.
- دعم البحث العلمي من خلال توفير معلومات كثيرة للباحثين في مختلف التخصصات.
- تسهيل التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة بطريقة سريعة ومباشرة.
- تشجيع العمل الجماعي عبر المجموعات المتخصصة في مجالات علمية وفنية.
- توفير أشكال متعددة من الترفيه والتسلية، مع تقليل تأثير بعض وسائل الإعلام التقليدية.
- تقريب المسافات بين الأفراد وجعل التواصل بينهم أكثر سهولة وكأنهم في مكان واحد.
- تسهيل تكوين علاقات اجتماعية جديدة وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات ومشاركة الأفكار.¹

- تسريع تبادل المعلومات وإرسالها لعدد كبير من الأشخاص في وقت واحد
- المساهمة في إبراز القضايا الاجتماعية وإيصال صوت المستخدمين.

ب- السلبيات:

- ورغم هذه الإيجابيات، فإن لمواقع التواصل الاجتماعي أيضاً مجموعة من السلبيات التي قد تؤثر سلباً على الفرد والمجتمع، ومن أبرزها:
- إضعاف الروابط الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع؛

¹ ماجد حسان شمسي باشا، وسائل التواصل الاجتماعي: رحلة في الأعماق، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، 1441هـ / 2020م. ص 33- 35 .

- تقليل التواصل المباشر مع الوالدين، حيث أصبح الاعتماد أكبر على التواصل الافتراضي.
- الإفراط في استخدام الهواتف الذكية مما يضعف مهارات التواصل الواقعي ويخلق صورة غير واقعية عن الحياة.
- إضاعة الوقت بسبب الاستخدام المفرط لهذه المنصات، مما يؤثر على الدراسة والعمل والواجبات اليومية.
- ظهور مشكلات تتعلق بالخصوصية نتيجة سوء الاستخدام أو التطفل على بيانات المستخدمين¹.

يتضح مما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل ظاهرة مركبة تجاوزت حدود كونها مجرد وسائل تقنية للتواصل، بل أصبحت أكثر من ذلك، حيث أعادت تشكيل أنماط التفاعل الإنساني وإنتاج المعرفة، وأسهمت بشكل ملحوظ في تسريع تدفق المعلومات وتوسيع دوائر التواصل وكسر العوائق الجغرافية. ومن جهة أخرى، فقد أفرزت هذه التحولات العميقة التي مست البنية الاجتماعية واللغوية للفرد آثارًا مرتبطة بطبيعة هذه الوسائل، بل كذلك بوعي المستخدم وقدرته على توظيفها بشكل إيجابي أو سلبي.

¹ ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات : دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية، استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط . عمان الاردن . 2010 . ص 35 .

المبحث الثاني: واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي

- تمهيد
- استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.
- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية.
- إيجابيات وسلبيات الوسائل التكنولوجية على اللغة العربية.
- طرق الحفاظ على سلامة اللغة العربية.

تمهيد

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث يتفاعل الافراد من مختلف الثقافات والبيئات عبر منصات متعددة وقد انعكس هذا الانتشار الواسع بشكل واضح على اللغة المستعملة، اذ لم تعد اللغة محافظة على قواعدها واصولها كما في السابق، بل شهدت تغيرات ملحوظة تمثلت في انتشار العامية، واختصار الكلمات، واستعمال الرموز والتعبيرات الأجنبية.

وبين مؤيد يرى في ذلك تطوراً طبيعياً للغة، ومعارض يعتبره تهديداً لهويتها، يظل واقع اللغة في وسائل التواصل الاجتماعي موضوعاً جديراً بالدراسة والتحليل.

I. استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي:

اللغة العربية الفصحى من أقدم اللغات السامية، ومن أكثرها انتشاراً اليوم في العالم، وهي من بين اللغات الاربع الأكثر استخداماً في الانترنت ، وهي ذات أهمية كبيرة لدى المسلمين لأنها تمثل لهم لغة القرآن والسنة، و لقد كانت اللغة العربية ولا تزال اللغة التي لها مكانتها السامية بين جميع لغات العالم، فهي التي نزل بها القرآن المجيد فأصبح لها شأن بين الناس ، وصارت لغة أصلية يتخاطب بها منذ القدم، ومع اختلاف العصور لا سيما عصور التدوين التي رافقت العصر الذهبي للحضارة الاسلامية انتشرت العربية الفصحى في الكثير من بقاع الارض المقدسة، بل أصبحت اللغة العربية قوام الحياة الاجتماعية، وقد تجلت وظيفتها في خدمة الحياة الإنسانية، فهي وسيلة للتفكير والتعبير والتواصل بين الشعوب¹.

¹ . عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى، قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط، كلية اللغة واللسانيات، جامعة ملایا، (الضاد 1)، 2017، ص45.

.ومن المعلوم أن اللغة لأي أمة من الأمم بشكل عام هي الوسيلة الأساسية لعملية التواصل بين أفراد المجتمع على اختلاف ثقافتهم وألوانهم وجنسياتهم وألسنتهم

ولا يختلف رأيان على أن الثورة الحقيقية والطفرة الهائلة في عالم الاتصال والتواصل المجتمعي كانت في العقود الثلاثة الماضية، حيث غدت وسائل الاتصال الاجتماعي أكثر قرباً وتأثيراً في توجيه الناس وتشكيل ثقافتهم واتجاهاتهم، بل تعدى دورها إلى مرحلة الخطورة في كثير من الأحيان حين تنعدم عوامل الضبط المجتمعية على لغة التواصل بين الأفراد دون قيود.

ومما يقلق خبراء العربية الفصحى والمختصين بها وأهل الغيرة عليها ما أفرزته وسائل التواصل الحديثة على اللغة العربية الفصحى من ابتكار مصطلحات جديدة وكلمات دخيلةً بديلة عن الكلمات العربية الفصيحة، بل وفرضت على النشء استحداث لغة جديدة مكتوبة بعبارات مستحدثة هي خليط من عبارات ورموز وإشارات وصور للتواصل، صحب ذلك ضعف في الأداء اللغوي وشيوع في الأخطاء اللغوية المتمثلة في النحو والصرف والاملاء والأسلوب، والإفراط في استخدام العاميات، وازدواجية اللغة العالمية عند بعض الإعلاميين كنوع من التحضر ومسايرة العصر في اعتقادهم، كل ذلك أدى إلى تفاقم الوضع بين العربية الفصحى والجيل الجديد من مستخدمي الاعلام، وهي بلا ريب مشكلة حقيقية وتحذق قائم امام لغة الضاد في ظل سيطرة اللغات الاجنبية على وسائل الاعلام المختلفة وما أحدثه عصر العولمة من انفتاح ثقافي واجتماعي .

إن نشوء علاقة عضوية دائمة بين اللغة العربية وما طرأ عليها من مستجدات لغوية ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة يغريان أي باحث في هذا المجال هذا بالبحث والتأمل وصولاً لمعامل هذه العلاقة وتفعيلها خدمة للعربية الفصحى وتعزيزاً لدورها الريادي بين الأمم¹

¹. عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى، ص45.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه اللغة العربية اليوم لا يتعلق بعدم كفاءتها وقدرتها كما يعتقد البعض، فهي لغة علم ثرية أثبتت مرونتها وقدرتها على مواكبة التطورات المستجدة لما حياها الله من خصائص أهلته لتكون لها الصدارة بين اللغات .

إن التكنولوجيا ليست حكرا على اللغة العربية، بل متاحة الاستخدام بلغات، كما ان هذه الوسائل تتيح استخدام العديد من التطبيقات¹ باللغة العربية، اضافة الى تواجد خاصية الترجمة، واللغة العربية كذلك حاضرة كأداة فعالة بالنسبة للتواصل عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية¹.

ويمكن القول ان استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي شهد تذبذبا بين المحافظة والتغيير؛ فهي من جهة مازال حاضرة بقوة كلغة تواصل وهوية، ومن جهة اخرى تتأثر بانتشار العامية واللغات الاجنبية والاختصارات خاصة عبر المنصات المعروفة، فالتحدي الحقيقي يمكن في تحقيق التوازن بين مواكبة التطور التكنولوجي والحفاظ على اصالة اللغة العربية، من خلال الوعي بأهمية استخدامها بشكل سليم.

II. أثر وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية:

يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، الامر الذي جعل العالم قرية صغيرة، تضمحل فيها المسافات والحدود، وتنتقل فيها المعلومات الى سائر انحاء المعمورة في لمح البصر. ولا شك ان تلك التغيرات لها تأثيرات مباشرة على اللغة العربية سلبا وايجابا، فلا ينكر أحد ما قدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات جمّة في تعليم اللغة العربية على صعيد توفير ادوات وتطبيقات الكترونية حافظت على فكرة تعلم العربية، على كافة المستويات سواء في الدروس التي

¹ عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، نفس المرجع السابق، ص46.

تقدمها او في النصوص التي تتضمنها، والتي اهتمت بالقواعد اللغوية السليمة، وطرق الكتابة الاملائية الصحيحة.

وعلى ذات النسق ارتبطت نهضة الامة العربية والاسلامية بنهضة لغتها وقوتها في جميع الميادين العلمية والبحثية، وقد دأبت الحضارات على مر العصور على الاهتمام بلغتها بوصفها مظهر من مظاهر تقدمها ورفيها.

فاللغة العربية هي لغة التواصل الاجتماعي، وعن طريقها يتم التخاطب والتفاهم والحوار النقاش، فهي حلقة من حلقات نقل الافكار وتبادل الخبرات بين افراد المجتمع مع اختلاف الفروق الفردية والجماعية.¹

تمتاز وسائل التواصل الاجتماعي بوجود برنامج وتطبيقات يتيح للمتعلمين مجموعة من الايجابيات منها سرعة الكتابة والنطق الفصحي، وضبط الكلمات دون عناء او مشقة، والانتقال بالمحادثات من العامة الى الفصحي حسب البيئة الجغرافية او المستوى العلمي والمعرفي. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي انتشرت مخاوف عند بعض الباحثين من ان تقضي بعض اللغات على بعضها، وتؤدي الى انتشارها وضمحلها خاصة عندما ظهرت اللغات الاخرى منافسة للغة العربية في محيطها المحلي والعالمي، وظهور كل التطبيقات باللغات الاجنبية حيث تمددت على حساب اللغات القومية الاخرى، وبما ان العالم تتبناها مشاعر الفرح باستخدام الانترنت باللغات الاجنبية الا ان هذا لا يقلل من مكانة العربية لغة البداهة والفصاحة والبيان.²

¹ - أبكر بن عبد النبات ادم، وسائل التواصل الاجتماعي واثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي، دراسة وصفية تحليلية، مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعلم، المجلد 02، العدد 01، 2003، ص26

² - نفس المرجع السابق، ص26.

فاللغة العربية اليوم تشكل ميزان المعرفة لكثير من القوميات خاصة في بلداننا العربية والاسلامية، وهذا ما جعل المواقع الالكترونية تنحو نحو ترجمة مواقعها باللغة العربية لتأثيرها على محيط واسع من المتلقين والمستقبلين، وهنا يمكن القول ان الغرب ارتبط بالنهضة الحضارية العربية في كثير من العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية وذلك بفضل الباحثين من العلماء المسلمين الذين لعبوا دورا كبيرا في تعريف الغرب بالعلوم الطبية والتطبيقية (ابن رشد، وابن سينا، والفارابي، وابن الهيثم.... الخ) وبما ان طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي تفرض انتشار المعرفة من دون اجراء احترازي او اذن مسبق، فيكتب كل فرد عن نفسه وعن الاخرين تغريده او كلمات مصاحبة لصورة ما فينقلها ويتبادلها بين ملايين من البشر، كل ذلك بفضل اللغات ومنها اللغة العربية غير ان تلك الاستعمالات يشوبها الكثير من التشويه والتمويه والتحريف، فهناك التصحيف والاختصارات المخلة التي لا تعكس مكانة اللغة العربية من قريب او بعيد¹.

يتبين ان لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير واضح على اللغة العربية، فمن جهة ساهمت في نشر اللغة العربية وجعلها أكثر حضورا في الحياة اليومية، حيث أصبح المستخدمون يتواصلون بها بشكل واسع عبر المنصات، مما عزز استخدامها بين مختلف الفئات ومن جهة اخرى، ادت الى بعض الاثار السلبية اهمها تراجع استعمال اللغة الفصحى لصالح اللهجات العامية، وانتشار الاخطاء اللغوية والاملائية وهو ما قد يؤثر على سلامة اللغة ودقتها.

III. إيجابيات وسلبيات الوسائل التكنولوجية على اللغة:

¹ . هاشم صالح مناع، استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف اللاتينية الإنجليزية وغيرها في أساليب التواصل الحديثة، كلية التربية والعلوم السياسية جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، ط1، دت، ص126.

يشهد العالم في عصرنا الحالي تطورا سريعا في مختلف مجالات الحياة، سواء من الناحية الفكرية او الاجتماعية ومن أبرز مظاهر هذا التطور انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل الحاسوب والانترنت التي اصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. وقد كان لهذه الوسائل تأثير واضح على اللغة، اذلا يمكن انكار ما تحمله من جوانب ايجابية تسهم في نشر المعرفة وتسهيل التواصل بين الافراد ومع ذلك، فان لهذه الوسائل ايضا اثارا سلبية قد تؤثر على اللغة بشكل او باخر وهو ما يستدعي التوقف عند اهم هذه الجوانب وذكرها في النقاط التالية:

أ. الجانب الايجابي والذي يتمثل في:

- توفير كم هائل من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات التعميمية والمعرفية.
- تشرب الطفل للغات العربية والأجنبية.
- القدرة على التعبير و فهم العربية الفصحى بما يوفر برامج مفيدة.
- التواصل الاجتماعي.
- سرعة الحصول على المعلومات.
- انخفاض التكاليف وتوفير المال¹.

ب. الجانب السلبي والممثل في:

لا ننسى فضل التكنولوجيا الحديثة على ما تقدمه من خدمات جمّة للغة العربية، ويتمثل ذلك في توفير أدوات وتطبيقات إلكترونية، التي تساعد على ترويج معلومات لغوية وقواعد اللغة

¹ . عبد الرزاق ديلمى، وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، الأردن، دط، 1999، ص 15.

واكتساب أساليب لغوية دقيقة وسليمة، ولكنها لم تسلم هي أيضا من السلبيات التي تسيطر على اللغة العربية والتي تحدث مغالطات فيها:

ومن هنا تناول الباحث التّوْجيري هذه الإشكالية في كتابه "مستقبل اللغة العربية" وذلك بقوله: "إنّ العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائما في مسير متوازٍ، ذلك أنّ الطّرفين يتبادلان التأثير، نظرا لانعدام التكافؤ بينهما، لأنّ الإعلام هو الطّرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا للدرجة التي تضعف الخصائص المميّزة للغة، وتلحق بها أضرار تصل أحيانا إلى تشوّهات تفسد جمالها، ومن هنا يمكن القول بأنّ اللّغة صارت تابعة لمواقع التّواصل الاجتماعي، وعدّ التّوْجيري أيضا أنّ "اللغة كائنات حيا يفترية ما يعبر أيّ كائن من عوارض المرض والشيخوخة والموت وكذلك هي خاضعة لتقلبات الزّمن نتيجة للتطوّرات والمستجدات التي تطرأ¹.

IV. طرق الحفاظ على اللغة العربية من وسائل التواصل الاجتماعي:

اللغة العرب لغة جميلة ومعقدة، ومن الضروري الحفاظ عليها على منصات التواصل الاجتماعي ولكي نحقق هذا الغرض فإن على المواطنين العرب خاصة الشباب والطلاب الكثير من الواجبات وأهمها:

- استخدام اللغة العربية كلغة أساسية: على جميع المواطنين العرب استخدام اللغة العربية كلغة رئيسية للتواصل على منصات التواصل الاجتماعي حتى لو كان الطالب في مدرسة ثنائية اللغة فإن من الواجب عليه بذل المزيد من الجهد لاستخدام اللغة العربية قدر الإمكان.

- استخدام القواعد النحوية والإملائية الصحيحة: يُعد استخدام المواعيد الإملائية والقواعد الصحيحة أمراً بالغ الأهدف في الحفاظ على اللغة العربية لهذا يُجب على المستخدمين

¹ . ينظر: عبد العزيز عثمان التّوْجيري، مستقبل اللغة العربية، منشورات إيسيسكو، ط2، 2015، ص8-15 بتصرف.

العرب لمنصات التواصل الحرص الدائم على استخدام علامات الترقيم الصحيحة وعلامات التشكيل والأحرف الكبيرة، حيث يمكنها تغيير معنى الكلمة والجملة ككل.

- تجنب الترجمة الصوتية: على المستخدمين العرب تجنب الترجمة الصوتية للكلمات-

العربية إلى الأبجدية اللاتينية وبدلاً من ذلك، استخدام النص العربي لكتابة كلمات عربية. سيساعد هذا في الحفاظ على النطق الصحيح للكلمات العربية.

- مشاركة المحتوى العربي: مشاركة المحتوى العربي على منصات التواصل الاجتماعي مثل المقالات ومقاطع الفيديو سيساعد بدرجة كبيرة في تعزيز اللغة العربية وتشجيع غير الناطقين بها على استخدامها¹.

- دعم مبادرات اللغة العربية: دعم المبادرات التي تهدف إلى تعزيز اللغة العربية والحفاظ - عليها . يمكن ان يشمل ذلك حضور الندوات والمؤتمرات أو التبرع للمنظمات أو المشاركة في الحملات على مواقع التواصل.

- توعية الآخرين بأهمية الحفاظ على اللغة العربية وتاريخها وأهميتها في الثقافة والمجتمع.

- يمكن أن يساعد ذلك في زيادة الوعي والتقدير للغة العربية وتشجيع الآخرين على استخدامها.

- استخدام لوحة المفاتيح العربية: على المستخدمين العرب استخدام لوحة مفاتيح عربية لكتابة كلمات عربية بدلاً من الاعتماد على أدوات الترجمة الصوتية أو الكتابة باللغة

الإنجليزية. سيساعد هذا في تحسين مهارات الكتابة باللغة العربية والتسهيل على الآخرين في قراءة المنشورات العربية.

¹. اسماء بندر العتيبي، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على اللغة العربية وعلى التحصيل الدراسي

للطلاب، هيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية، مجلة الكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ال عدد8،

2003، ص14.

-تشجيع الآخرين على استخدام اللغة العربية :يُجِّب على المواطنين العرب المستخدمين لمواقع التواصل تشجيع الآخرين على استخدام اللغة العربية لأن مثل هذه الخطوة سوف تساعد في تكوين مجتمعات تقدر اللغة العربية وتستخدمها.

*ومنه يمكن الحفاظ على اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال استخدام الفصحى قدر الامكان في الكتابة، والابتعاد عن الاخطاء اللغوية والاختصارات العشوائية والكلمات الأجنبية غير ضرورية، مع الحرص على نشر محتوى عربي سليم وهادف.

كما يساعد على ذلك الاكثار من القراءة باللغة العربية، ومتابعة الصفحات الثقافية والتعليمية التي تهتم بتصحيح اللغة وتطويرها، اضافة الى تشجيع الآخرين على استعمال العربية بشكل صحيح في تواصلهم اليومي، وبذلك تبقى اللغة العربية حاضرة وقوية رغم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي¹.

¹. اسماء بندر العتيبي، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الايجابية والسلبية على اللغة العربية وعلى التحصيل الدراسي للطلاب، ص15.

الفصل الثالث: ظاهرة العريبي وأثرها على اللغة العربية . دراسة تطبيقية

المبحث الأول: ظاهرة العريبي: مفهوم ونشأة.

- تمهيد.
- مفهوم ظاهرة " العريبي " .
- نشأت هذه الظاهرة.
- الآثار المترتبة عن استخدام هذه الظاهرة.
- موقف الباحثين من آثار ظاهرة العريبي في اللغة العربية.

تمهيد:

شهد العصر الرقمي تحولات جذرية لم تقتصر على طرق التواصل فقط، بل امتدت لتشمل لغة هذا التواصل وأشكاله. ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت أنماط لغوية جديدة لم تكن مألوفة لدى المستخدم العربي، من أبرزها ما يُعرف بظاهرة "العريزي (Arabizi)" أو "الفرنكو-آراب (Franco-Arab)"، تعتمد هذه الظاهرة على كتابة اللغة العربية باستخدام الحروف اللاتينية والأرقام، في شكل هجين يجمع بين نظامين لغويين مختلفين. ورغم أن ظهورها كان في البداية مرتبطاً بغياب الدعم التقني للغة العربية في الوسائط الرقمية، إلا أنها تحولت مع مرور الوقت إلى أسلوب شائع، خاصة لدى فئة الشباب في الفضاء الافتراضي. وتستدعي دراسة هذه الظاهرة الوقوف عند مفهومها ونشأتها، مع إبراز أهم الآثار اللغوية والاجتماعية الناتجة عن استخدامها، ومحاولة فهم تأثيرها على اللغة العربية في ظل الانتشار الواسع للمنصات الرقمية.

1- مفهوم ظاهرة العريزي أو الفرونكو عرب:

تُعدّ العريزي ظاهرة لغوية حديثة ظهرت في ظل التحولات الرقمية والتكنولوجية، حيث تقوم على أسلوب كتابي هجين يجمع بين الحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن اللغة العربية، سواء الفصحى منها أو العامية. وقد برزت هذه الطريقة مع بدايات انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، خاصة في غرف الدردشة والرسائل النصية، في فترة كان فيها دعم اللغة العربية محدوداً في بعض الأجهزة والبرمجيات، مما دفع فئة الشباب إلى ابتكار وسيلة بديلة تسهّل عملية التواصل.

وترتكز العريزي على استبدال الحروف العربية بما يقابلها صوتياً من الحروف اللاتينية، مع استخدام الأرقام لتمثيل بعض الأصوات التي لا يقابلها حرف لاتيني دقيق، مثل استعمال الرقم 3 للدلالة على حرف "ع"، و7 لحرف "ح"، و5 أو 7' لحرف "خ"، وغيرها من الرموز التي أصبحت متداولة بين المستخدمين¹.

¹ علي أجقو، استخدام العريزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: (RSN) أي تأثير على المستوى اللغوي للشباب العربي؟، مجلة تجسير للبحوث والدراسات، المجلد: 02، العدد: 01، جامعة باتنة 1، 2022، ص15.

على الرغم من أن العريزي تُعد وسيلة تواصل سريعة ومرنة، إلا أنها تفتقر إلى الأطر القواعدية والمعايير النظامية الموحدة، مما يجعلها ظاهرة لغوية غير مستقرة، تتباين أشكالها باختلاف المستخدمين وبيئاتهم. ومن الناحية اللغوية، تُكرّس هذه الظاهرة هيمنة الأنماط العامية على حساب اللغة العربية الفصحى، حيث تُستعمل بشكل واسع في تدوين اللهجات الدارجة، مع إدماج مفردات أجنبية، خاصة من الإنجليزية والفرنسية، وهو ما يؤدي إلى ظهور ما يُعرف بـ"الهجنة اللسانية" و"التلوث اللغوي". ومن منظور علم الاجتماع اللغوي، تمثل العريزي محاولة لتشكيل هوية رقمية شبابية تسعى إلى التمايز والسرعة في التواصل، لكنها تظل محل جدل بين الباحثين؛ فبينما يرى بعض المتخصصين أنها تؤدي إلى تراجع الكفاية اللغوية وإضعاف مهارات الكتابة السليمة، يعتبرها آخرون أداة وظيفية أملت بها الضرورات التقنية، ولا يُتوقع أن تُحدث تغييراً جذرياً في بنية اللغة العربية على المدى البعيد¹.

من خلال ما سبق، يمكن القول إن العريزي ظاهرة لغوية حديثة ظهرت مع التحولات الرقمية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعتمد على كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام. وقد انتشرت هذه الطريقة بسبب ضعف دعم اللغة العربية في بدايات الإنترنت، إضافة إلى رغبة المستخدمين في التواصل بسرعة وسهولة.

ورغم ذلك، فإن العريزي لا تعتمد على قواعد ثابتة أو نظام موحد، لذلك تختلف طريقة كتابتها من شخص لآخر. كما أنها ساهمت في زيادة استعمال اللهجات العامية، مع دخول بعض الكلمات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية، وهو ما يؤدي إلى اختلاط لغوي واضح.

¹ علي أجقو، استخدام العريزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: (RSN) أي تأثير على المستوى اللغوي للشباب العربي، ص 15.

ومن جهة أخرى، تعبر العريزي عن أسلوب تواصل شبلي مرتبط بالفضاء الرقمي، يقوم على السرعة والاختصار، لكنها تثير نقاشاً بين الباحثين؛ فهناك من يرى أنها تؤثر على اللغة العربية ومهارات الكتابة، بينما يرى آخرون أنها مجرد وسيلة مؤقتة فرضتها ظروف التكنولوجيا.

2- نشأة ظاهرة العريزي :

يرجح عدد من الباحثين أن نشأة العريزي (Arabizi / Arab Easy) تعود إلى أوائل الألفية الجديدة، في سياق التطور السريع لوسائل الاتصال الرقمية، خاصة مع انتشار شبكات المحادثة عبر الإنترنت مثل IRC، وأنظمة التبادل الفوري التي كانت تعمل في الغالب على بيئات Unix، حيث كانت هذه الأنظمة تفتقر إلى دعم الحروف العربية، ولا تتيح للمستخدمين سوى الكتابة بالحروف اللاتينية. وقد أدى هذا القيد التقني إلى دفع المستخدمين العرب، خاصة فئة الشباب، إلى ابتكار أسلوب بديل يمكنهم من التعبير عن لغتهم الأم باستخدام الأدوات المتاحة، فقاموا بتمثيل الأصوات العربية عبر الحروف اللاتينية، مدعمة بالأرقام لتعويض غياب بعض الأصوات غير الموجودة في اللغات الأجنبية¹.

وقبل انتشار الهواتف المحمولة وخدمة الرسائل النصية القصيرة في البلدان العربية، كانت هذه الشبكات الرقمية تمثل الفضاء الأساسي للتواصل، مما ساهم في ترسيخ هذا النمط الكتابي الهجين وتداوله على نطاق واسع ومع مرور الوقت، انتقل العريزي من كونه حلاً تقنياً مؤقتاً إلى ظاهرة لغوية شبابية مرتبطة بثقافة الإنترنت، خاصة مع ظهور المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح يُستخدم بشكل مكثف في التعبير اليومي، وتتميز هذه الطريقة بغياب الضوابط اللغوية الصارمة، إذ تتسم الكلمات والجمل

¹ علي أحقو، استخدام العريزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: (RSN) أي تأثير على المستوى اللغوي

فيها بالركاكة وعدم الاستقرار، كما يغلب عليها استخدام اللهجات العامية بدلاً من العربية الفصحى، فضلاً عن كتابتها بحروف لاتينية تُضعف الصلة بالنظام الكتابي العربي¹.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن ظاهرة العريزي مرت بثلاث مراحل أساسية في ظهورها وتطورها:

1- مرحلة الظهور: ظهرت العريزي نتيجة غياب دعم الحروف العربية في بعض أنظمة التواصل الرقمي، مما دفع المستخدمين العرب إلى استعمال الحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن الأصوات العربية.

2- مرحلة الانتشار: انتشرت العريزي تدريجياً مع توسع استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الرقمية، وأصبحت شائعة بين فئة الشباب في التواصل الإلكتروني.

3- مرحلة التحول من أسلوب كتابة إلى ظاهرة لغوية: تجاوزت العريزي وظيفتها التقنية بوصفها وسيلة للكتابة، لتتحول إلى ظاهرة لغوية متداولة ارتبطت بمواقع التواصل الاجتماعي وثقافة التواصل الرقمي.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن العريزي لم تنشأ كظاهرة لغوية مستقلة، بل بدأت كأسلوب كتابي فرضته طبيعة التواصل في العالم الرقمي، ثم تطورت تدريجياً حتى أصبحت نمطاً كتابياً شائعاً ومتداولاً بين فئات واسعة من المستخدمين.

3- الآثار المترتبة عن استخدام هذه الظاهرة.:

¹ نفس المرجع السابق، ص 16.

تعد ظاهرة "العريزي" من أبرز الظواهر اللغوية المرتبطة بالفضاء الرقمي في الوطن العربي، حيث أفرزت واقعاً لغوياً جديداً يقوم على المزج بين العربية والحروف اللاتينية والأرقام، وهو ما جعلها محل جدل واسع بين مؤيدين ومعارضين. فمن جهة، يرى بعض الباحثين أن العريزي تمثل شكلاً من أشكال الانبهار بالحضارة الغربية، كما تُستعمل أحياناً كبديل عن العربية الفصحى التي تُصوّر لدى بعض الشباب على أنها لغة صعبة أو أقل قدرة على مواكبة العصر، مما قد يؤدي إلى إضعاف حضور اللغة العربية في الاستعمال اليومي.¹

ومن جهة أخرى، تُقدّم العريزي كلغة مرنة وسريعة لا تخضع لقواعد النحو والإملاء الصارمة، مما يمنح المستخدم حرية أكبر في التعبير وتدوين الأفكار دون تكلف، وهو ما ساهم في انتشارها بين فئة الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي.

ورغم هذه الجوانب، فإن انتشار العريزي يترتب عنه آثار سلبية على المستوى اللغوي، إذ يسهم في إضعاف مهارات الكتابة بالعربية الفصحى، مثل الإملاء والتركيب وتنظيم الأفكار، كما يقلل من الاعتماد على القواعد اللغوية السليمة، مما ينعكس سلباً على القدرة على التعبير المنظم.

وفي المحصلة، يمكن القول إن العريزي ليست مجرد وسيلة تواصل رقمية، بل هي ظاهرة لغوية نتجت عن التحولات التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الحديثة، فهي من جهة تسهّل التواصل، ومن جهة أخرى تثير نقاشاً واسعاً حول أثرها في اللغة العربية ومكانتها لدى الأجيال الجديدة.²

يتضح لنا من خلال ما سبق أن ظاهرة العريزي لم تعد مجرد وسيلة للتواصل الرقمي، بل أصبحت مرتبطة بالتغيرات التي فرضها التطور التكنولوجي وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي. وقد ساعدت

¹ لامية طالة، العربيتي والعريزي: أزمة اللغة العربية في العالم الافتراضي، ص 50.

² نفس المرجع السابق، ص 50.

سهولة استعمالها وسرعة تداولها على انتشارها بين فئة الشباب، خاصة مع تراجع استعمال اللغة العربية الفصحى في بعض السياقات الرقمية.

كما تبين هذه الظاهرة تأثر المستخدمين باللغات الأجنبية والثقافات الحديثة، إضافة إلى دور بعض العوامل التعليمية والاجتماعية في انتشارها. ورغم ما توفره العريزي من سهولة ومرونة في التواصل، فإنها تثير مخاوف تتعلق بسلامة اللغة العربية ومستوى استعمالها لدى الأجيال الجديدة، مما يبرز أهمية الاهتمام باللغة العربية وتطوير طرق تعليمها بما يواكب متطلبات العصر الرقمي.

4- موقف الباحثين من آثار ظاهرة العريزي في اللغة العربية:

أثارت ظاهرة العريزي اهتمام عدد من الباحثين والمهتمين باللغة العربية بسبب انتشارها الواسع في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة بين فئة الشباب. ويقصد بها استعمال الحروف اللاتينية والأرقام في كتابة الكلمات العربية، وهو أسلوب أصبح شائعاً في العديد من منصات التواصل الرقمي. وقد اختلفت الآراء حول تأثير هذه الظاهرة في اللغة العربية بين من يرى أنها مجرد وسيلة للتواصل السريع، ومن يعتبرها عاملاً يؤثر في استعمال اللغة العربية الفصحى ومكانتها.

ويرى بعض الباحثين أن الاستعمال المتكرر للعريزي قد يؤدي إلى التقليل من استخدام الحرف العربي في بعض السياقات التواصلية، خاصة داخل الفضاء الرقمي، حيث يعتاد المستخدم على الكتابة بالحروف اللاتينية والأرقام بدل الحروف العربية. كما أن الاعتماد المستمر على هذا الأسلوب قد يؤثر على بعض المهارات اللغوية، مثل الكتابة السليمة والإملاء، نتيجة الابتعاد عن الممارسة المنتظمة للكتابة باللغة العربية وفق قواعدها المعروفة¹.

¹ نايف عبوش، مخاطر فرنجة اللغة العربية باستخدام لغة الدردشة، 1434/5/21، 2013/4/2، مقال على موقع <https://www.alukah.net/culture/0/52569>

كما يذهب بعض الدارسين إلى أن انتشار العريزي يعكس تأثر المستخدمين باللغات الأجنبية والثقافات الرقمية الحديثة، خاصة مع الحضور القوي للغة الإنجليزية في التطبيقات والمنصات الإلكترونية. وقد أدى ذلك إلى ظهور أنماط جديدة من التواصل تجمع بين العربية واللغات الأجنبية، وهو ما أسهم في زيادة ظاهرة التداخل اللغوي داخل البيئة الرقمية.

ومن جهة أخرى، لا يمكن اعتبار العريزي السبب الوحيد وراء ضعف استعمال اللغة العربية أو تراجع مستوى الفصحى لدى بعض المتعلمين، لأن هذا الأمر يرتبط أيضًا بعوامل أخرى متعددة، من بينها ضعف المطالعة، وتراجع الاهتمام باللغة العربية لدى بعض الفئات، إضافة إلى بعض التحديات التعليمية والثقافية التي تواجه اللغة في العصر الحديث. كما أن ظهور العريزي ارتبط في الأصل بالحاجة إلى التواصل السريع وسهولة الكتابة داخل الوسائط الرقمية، خاصة في المراحل التي لم يكن فيها دعم اللغة العربية متاحًا بالشكل الكافي في بعض التطبيقات والأجهزة.

ورغم الاختلاف في تقييم هذه الظاهرة، فإن انتشارها الواسع يدعو إلى الاهتمام أكثر باللغة العربية داخل الفضاء الرقمي، والعمل على تشجيع استعمالها في مختلف وسائل التواصل الحديثة. كما تبرز أهمية تطوير أساليب تعليم اللغة العربية وربطها بالوسائط التكنولوجية الجديدة، بما يساعد على تعزيز حضورها بين الأجيال الناشئة ويضمن استمرارها كلغة تواصل وثقافة ومعرفة.

يتضح مما سبق أن العريزي تمثل إحدى الظواهر اللغوية التي صاحبت التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وقد ترتب عنها عدد من التأثيرات المرتبطة باستعمال اللغة العربية في البيئة الرقمية. ومن ثم فإن التعامل مع هذه الظاهرة يتطلب تعزيز الوعي اللغوي وتشجيع استعمال اللغة العربية

في مختلف مجالات التواصل، بما يحقق التوازن بين متطلبات العصر الرقمي والمحافظة على مكانة اللغة العربية وهويتها الثقافية.

ومن خلال ما تم ذكره يمكن تلخيص أبرز تأثيرات العريزي في اللغة العربية فيما يأتي:

- التأثير على مهارات الكتابة باللغة العربية نتيجة الاعتماد المتكرر على الحروف اللاتينية والأرقام بدل الحروف العربية.
- إضعاف مستوى الإملاء لدى بعض المستخدمين بسبب قلة الممارسة المنتظمة للكتابة وفق القواعد الإملائية العربية.
- التأثير على بعض المهارات اللغوية، خاصة القراءة والكتابة والتعبير السليم، نتيجة الابتعاد عن الاستعمال المستمر للغة العربية الفصحى.
- ظهور بعض الصعوبات اللغوية لدى بعض الناطقين بالعربية، خاصة في الجوانب الإملائية والنحوية نتيجة الاعتقاد على أنماط كتابة غير معيارية.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي.

- صور وأشكال استخدام العريبزي.
- موقف الباحثين والدارسين إزاء هذه اللغة المستحدثة.
- نماذج من ظاهرة الهجين الرقمي (العريبزي).

تمهيد:

في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت أنماط جديدة للكتابة والتواصل من أبرزها العريزي الذي يمزج بين الحروف اللاتينية والأرقام لتمثيل اللغة العربية، ولم يقتصر هذا الأسلوب على شكل واحد بل تعددت أشكاله وتنوعت حسب استعمالات الشباب وطرق تعبيرهم فصار يشمل الكتابة الكاملة بالحروف اللاتينية أو المزج بين العربية والانجليزية، إضافة إلى استعمال الاختصارات والأرقام بشكل كبير، وهذا التنوع يعكس تطور طرق التواصل، لكنه يطرح في الوقت نفسه تساؤلات حول تأثيره على اللغة العربية واستعمالها الصحيح.

I. صور وأشكال استخدام العريزي:

أ. استخدام الحروف اللاتينية للملفوظ العربي:

هو نظام لكتابة الكلمات العربية باستخدام الابجدية اللاتينية وتكثر هذه الصورة في الرسائل الهاتفية النصية (SMS) وكذا في رسائل الدردشة (سكايب، واتساب، فايبر، ماسنجر...) وربما مما أوحى للشباب استخدام هذا الشكل من الكتابة، ما يجدونه في الكتابة السابقة للاسم واللقب في الوثائق الثبوتية ومن أمثلة ذلك: السلام عليكم (**Assalamo aalikom**)، كيف الحال (**kif elhal**)، الحمد لله (**elhamd lilah**).¹

ب. استخدام الأرقام العربية بديلا عن الحروف:

هو أسلوب غير رسمي نشأ في محادثات الانترنت لتجاوز غياب الحروف العربية في لوحات المفاتيح اللاتينية، يعتمد على تقارب الشكل بين الرقم والحرف العربي وفي الجدول التالي نحاول فيه تتبع نظام كتابة العريزي كما هو شائع:

¹ - عبد القادر كياس، الخطاب التواصلية الرقمي، طرح جديد أم إخلال بنظام اللغة، مجلة الف (اللغة والاعلام والمجتمع) مصنفة في فئة (ب)، جامعة تسمسيلت، العدد 02، المجلد 12، 2025، ص82.

الحرف العربي	الرمز في العريزي	ملحوظات
ا	A أو 2	أحيانا نستخدم (2) للدلالة على الهمزة (ء)
ب	B	كما في الإنجليزية
ت	T	كما في الإنجليزية
ث	Th أو 4	(th) اقرب , وحيانا (4)
ج	J أو g	بحسب اللهجة (j في المشرق, g في مصر والخليج)
ح	7	لتقارب الشكل (الحاء تشبه 7 والعكس)
خ	5 أو 7"	(5) لتشابه شكل الحاء , وحيانا (7") أي سبعة مع شرطة
د	D	كما في الإنجليزية
ذ	Th	كما في الإنجليزية
ر	R	كما في الإنجليزية
ز	Z	كما في الإنجليزية
س	S	كما في الإنجليزية
ش	Sh	غالبا sh
ص	9 أو S"	لتقارب الشكل

ض	'9	9 مع فاصلة
ط	6	لتشابه الشكل (الطاء تشبه 6 والعكس)
ظ	'6	6 مع فاصلة
ع	3	لتقارب الشكل (العين تشبه 3 بالمقلوب)
غ	'3 أو 3	Gh مع فاصلة أو gh
ف	F	كما في الانجليزية
ق	8 أو g	Q شائعة، وأحياناً qh
ك	K	كما في الانجليزية
ل	L	كما في الانجليزية
م	M	كما في الانجليزية
ن	N	كما في الانجليزية
هـ	H	كما في الانجليزية
و	W أو o	بحسب الكلمة
ي	Y أو e	بحسب موقعها في الجملة

نلاحظ من هذا الجدول ان عدد أحرف العريزي يساوي عدد حروف الابجدية، والمقدرة ب 28 حرفاً كما سبق، حيث انه يتم الاستعانة بالأرقام العربية المعروفة (2,3,4,5,6,7,8,9....) للأصوات التي لا توجد في نظام الابجدية، والكتابة اللاتينية (ا، ع، خ، ط، ح، ق، ص...) ويستعان

ايضا بالفاصلة المرفوعة(6')و(3') للتعبير عن الاصوات المتماثلة شكلا في نظام الكتابة العربية, وهذين الرقمين السابقين يقابلهما في العربية(ظ)و(ع)على التوالي (وهناك بعض الحروف العربية الصامتة (consonants) لا نظير لها في الحروف الرومانية مثل: الثاء والحاء, والذال, والشين والغين, مما يجبرنا على استخدام حرفين اجنبيين في الدلالة على كل حرف منها, والعكس صحيح, فهناك حروف اجنبية يعبر عنها بحرف عربي واحد¹.

وعليه تظهر هذه الظاهرة قدرة اللغة على التكيف مع التطور التكنولوجي, ومن جهة أخرى تكشف عن نوع من التهاون في الالتزام بالقواعد اللغوية, مما قد يؤدي تدريجا الى ضعف في مهارات الكتابة لدى المستخدمين.

ج. استخدام الرموز والإيموجي بديلا عن الحروف: والمقصود بها تلك الصور والرموز التعبيرية التي يستخدمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في المحادثات أو المنشورات، بغرض التعبير عن جملة من المعاني المدججة في رمز أو صورة، وتختلف هذه الصور والرموز من حالة شعورية إلى أخرى.

إن الرموز التعبيرية هي صور تخيلية رقمية شائعة يمكن أن تظهر في النصوص، الرسائل، البريد الإلكتروني، وعلى منصات التواصل الاجتماعي، كما أنها شخصيات مصورة أو رسوم توضيحية تحظى بشعبية كبيرة في الاتصالات النصية، وهي أيضا صور يمكن دمجها بشكل طبيعي مع نص عادي لإنشاء شكل جديد للغة، فالرموز التعبيرية - عبر مواقع التواصل -أداة لنقل الأفكار والمشاعر باعتبارها نوعا من أنواع اللغة غير اللفظية، حتى أن بعض الباحثين ذهب إلى أن الرموز التعبيرية (الإيموجي)

ستكون لغة المستقبل مستندين على إحصائية تفيد بأن هنالك 41مليار رسالة نصية ترسل كل يوم حول العالم منها6 مليار رسالة تتضمن واحدة من هذه الرموز التعبيرية. ومن أشهر الرموز التعبيرية وأكثرها انتشارا عبر وسائل التواصل نجد:

¹ - مداني إيمان، العريزي في مواقع التواصل الاجتماعي بين العدول عن الاعراف اللغوية ومسايرة التحولات اللغوية الراهنة ، المركز الديمقراطي العربي ، مجلة الدراسات الاعلامية العدد 02 ، 2018، ص291.

- صورة اليد والإبهام متجه للأعلى تعبيراً عن الإعجاب والموافقة والتأييد، وفي حال عكست الإبهام نحو الأسفل، فتتغير دلالتها إلى الرفض وعدم التأييد، وتعني الامتنان أو الشكر إذا كانت على هيئة التصفيق، وغير ذلك من الأشكال والدلالات.
- صورة القلب الأحمر فيها دلالة على الحب، وعند اختراقها بسهم تعني شدة الافتتان.

- صورة الوجه نجدها بأشكال كثيرة ومتعددة؛ تتفق في الشكل العام وتختلف في¹ الجزئيات؛ فترمز للحزن إذا كانت مصحوبة بدموع، وترمز للغضب إذا جاء الوجه مقطب الجبين، وتعني السخرية إذا كانت صورة الوجه بشكل قهقهة، وغيرها من الأشكال المختلفة ذات الدلالات المتباينة، والمتعارف عليها بين مستخدميها، وقدم أحد الباحثين تفصيلاً لمعاني ودلالات إيموجي الوجه المستعمل بكثرة كما يلي في الجدول التالي²:

الاييموجي	معانيها
	لإظهار الحزن.
	لإظهار اللامبالاة والبرودة.
	يُظهر السعادة مثل الوجوه المبتسمة الأخرى، ولكن هناك أيضاً عنصر لارتياح، حيث غالباً ما تعبر الرسائل التي تستخدم هذا الرمز التعبيري من أشكال الإيموجي عن سعادتها بكيفية حدوث حدث ما.

¹ عبد القادر كياس، الخطاب التواصلي الرقمي،، طرح جديد ام اخلال بنظام اللغة، ص 84.

² - عبد القادر كياس، الخطاب التواصلي الرقمي، طرح جديد ام اخلال بنظام اللغة، ص 85/84.

وجه مبتسم، ارتفاع السعادة.	
إظهار البكاء.	
إظهار الانزعاج والغضب.	
علامة القبول أو الاتفاق.	
يستخدم لطلب للحصول على شيء ما	
يستخدم عادة لإظهار الصلاة والدعاء.	
القلب الأحمر هو قلب الحب العاطفي الكلاسيكي، يستخدم لإظهار حب والرومانسية، أو أي مشاعر مماثلة.	

ويمكن القول ان استخدام اليموجي بدل الحروف يعكس تحولا في أساليب التواصل نحو السرعة والاختصار، ويمنح الرسائل طابعا تعبيريا أقرب للمشاعر، غير ان هذا التطور رغم إيجابياته لا يجب ان يطغى على اللغة المكتوبة لان الاعتماد المفرط عليه قد يضعف القدرة على التعبير اللغوي السليم، لذلك يبقى من الضروري التعامل معه كوسيلة مساعدة تثري التواصل لا كبديل عن اللغة.

د. الاختصارات اللغوية:

لقد شهدت اللغة العربية العديد من الاختصارات سواء كانت الكتابة بالحروف العربية أو الحروف اللاتينية ويقصد بالاختصار هنا هو :استعمال بعض الحروف والأرقام في الكتابة على نحو يقارب مفهوم النحت في اللغة العربية لكن للأسف هو نحت للجمل الأجنبية واقتصارها على أوائل الحروف التي تتكون منها كلمات الجمل ، وقد اعتبرت دراسة بحثية قام بها المركز القومي للبحوث اللغوية والاجتماعية أن اختيار الشباب لثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي لذلك ابتكروا لونا لغويا جديد في وسائل التواصل لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم¹.

نماذج عن ظاهرة الاختصارات:

المختصر باللاتيني	مقابله بالعربي
see you :CU	نراك لاحقا
you too :U2	وانت أيضا
I don't know (IDK)	لااعرف

كما ان هناك اختصارات ظهرت لعبارات عربية اصلا مثل:

¹ - عمار ماضي، استعمال اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها ، قسم الاداب العربي ، جامعة مالانج الحكومية ، جامعة الزيتونة تونس ، العدد 1 المجلد (5) ، 2025، ص8.

تظهر هذه الأمثلة ان الاختصارات في اللغة هي طريقة يعتمدها المتواصلون لتقليل عدد الكلمات والحروف بهدف تسريع الكتابة وتبسيط التواصل، خاصة في الرسائل النصية ومواقع التواصل الاجتماعي، فاشهر طريقة في العريزي حذف الحروف الصوتية: a-e-i-o-u واستخدام الحروف الأساسية.

المختصر اللاتيني	العبرة بالعربية
désolé:DSL	اسف
bonne unit:B8	تصبح على خير
asalam:SA	السلام عليكم
nchallah:NCH	ان شاء الله
: HMD hamdoulh	الحمد لله

كما نجد ان الاختصار في العريزي جاء نتيجة عاملين هما:

- ✓ التأثير بالفرنسية والإنجليزية.
- ✓ السرعة في الدردشة او المحادثات (شات).

II. موقف الباحثين والدارسين إزاء هذه اللغة المستحدثة:

- **الموقف الأول:** منهم من يدافع عن الشباب, اذ يرون انه مادام ان اللغة والفكر وجهين لعملة واحدة , وان اللغة وسيلة للتعبير عن التفكير وكلما كانت هذه الوسيلة مرنة تمكن مستخدموها من التحكم بها بشكل تلقائي ,ومن ثم التعبير بكل اريحية عما يختلج في نفسه دون ضغط او قيود ,بل ذهب البعض بعيدا :اذ يرون ان ابتكار الفاظ وكلمات جديدة بين الاجيال الشابة هو ظاهرة عالمية لا ترتبط بلغة دون غيرها, أي ان استخدام هذه اللغة المستحدثة تعد تعبيرا عن العصرنة, ونوع من انواع الموضة, وأنها الاسرع والابسط والاوفر, من حيث المساحة والحرية والخصوصية التي لا تتيح للغير معرفة ما يدور من حوارات بين مستخدميها.
- **الراي الثاني:** معادي لهذه الظاهرة حيث يرى انها لغة افقدت العربية رونقها واصالتها, ويعدها نوعا من أنواع الغزو الثقافي الذي يسعى الى طمس اللغة العربية, لأنها تسيئ الى كل ما هو متعلق بحضارتنا ولغتنا الام.

الراي الثالث: تؤثر سلبا على مهارات المتعلم الكتابية ويحرمه منها ومن تنميتها, فالكتابة عملية متراكمة الأطراف تتضمن المهارات اللازمة لها كمهارة التهجي ومهارة الخط والرسم الكتابي, ومهارة تنظيم الأفكار وترتيبها, وكل ذلك يضعف من المستوى اللغوي للمتعلم سلبا حتى على تحصيله للمواد الأخرى, والكتابة تحديدا أكثر مهارات اللغة إيجابية, فالمتعلم يفيد مما استمع اليه ومما قرأه في الكتابة بلغة سليمة وبسرعة مناسبة معبرا عن نفسه ومترجما لأفكاره في فقرات¹

¹ — لامية طالة، العربيتي والعريزي، ازمة اللغة العربية في العالم الافتراضي، طلائع اللغة وبدائع الادب، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، العدد 02 المجلد 03، 2023، ص50.

نماذج من ظاهرة المهجين اللغوي الرقمي (العريزي) في مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد ظاهرة العريزي من أبرز المظاهر التي أفرزها استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تقوم على المزج بين العربية الفصحى وبين الحروف اللاتينية والأرقام والاختصارات، وقد ارتبطت هذه الظاهرة بشكل وثيق باللغة العامية، إذ يجد المستخدمون فيها وسيلة سهلة وسريعة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بعيدا عن قواعد الكتابة التقليدية.

كما تعكس العلاقة بين العريزي والعامية نوعا من التفاعل اللغوي في الفضاء الرقمي حيث تتحول العامية من شكلها الشفهي الى الكتابة غير معيارية، تتسم بالمرونة والاختصار وهذا ما ستوضحه النماذج المأخوذة من مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة، والتي تجسد بوضوح ظاهرة العريزي في الكتابة اليومية للمستخدمين.

الفصل الثالث: ظاهرة العريزي وأثرها على اللغة العربية - دراسة تطبيقية

أمثلة من مواقع التواصل الاجتماعي على ظاهرة استبدال الحروف بالأرقام (العريزي)

أمثلة على ظاهرة استبدال الحروف بالأرقام (العريزي)

أكثر الأرقام استعمالاً في العريزي

2 =	2oul (قول)
3 =	3in (عين)
4 =	4alb (قلب)
5 =	5alaa (غلاص)
7 =	7abib (محبوب)
8 =	8alya (غالية)
9 =	9aliti (قائس)
1 =	lyoun (لؤلؤ)
0 =	w 7na (و نحن)

أمثلة كلمات وجمل شائعة

sit = سلام	rani = راني
m3a = مع	f dar = في الدار
nt a = أنت	n9ra = نقرأ
win rak = وين راني	f7ol = فلول
kifak = كيفك	ghodwa = غدوة
mzyan = مزيان	bzaf = بزاف
ghandoulah = الحمد لله	tthem = تهم
inchalah = إن شاء الله	machi = ماشي
ma3lich = معلى	7aja = حاجة
3afak = عافاك	wegli = ويلي

أمثلة حمل من التعليقات والمنشورات

- 3jebni had video bzaf
- rani m3asab lyom
- ma raitch 3liya 3lach ?
- nlik ghodwa nchoffe nchalah
- sahla w 3afiya 3lik
- 7ia ana 7abibad 7aja
- matkhafch rabi m3ak
- ana n9ra w nt a ?
- 3lach dayman tansa ?
- Salas dirha wsaitha

ملاحظات

- يتم استبدال بعض الحروف العربية بأرقام أو حروف لاتينية لتسهيل الكتابة والسريّة في التواصل.
- هذه الظاهرة منتشرة خاصة بين فئة الشباب في جميع المنصات.
- تؤدي أحياناً إلى ضعف في الكتابة العربية الصحيحة.

أمثلة على ظاهرة استبدال الحروف بالأرقام (العريزي)

أكثر الأرقام استعمالاً :

2 =	2oul (قول)
3 =	3in (عين)
4 =	4alb (قلب)
5 =	5alaa (غلاص)
7 =	7abib (محبوب)
8 =	8alya (غالية)
9 =	9aliti (قائس)
1 =	lyoun (لؤلؤ)
0 =	w 7na (و نحن)

أمثلة :

sit = سلام	rani = راني
m3a = مع	f dar = في الدار
nt a = أنت	n9ra = نقرأ
win rak = وين راني	f7ol = فلول
kifak = كيفك	ghodwa = غدوة
mzyan = مزيان	bzaf = بزاف
ghandoulah = الحمد لله	tthem = تهم
inchalah = إن شاء الله	machi = ماشي
ma3lich = معلى	7aja = حاجة
3afak = عافاك	wegli = ويلي

أمثلة حمل من التعليقات والمنشورات

- 3lik = عليك
- 3jebni = أعجبتني
- 19dar = تقدر
- 3tir = أفضل
- ykhalik = يخليك

أمثلة :

- 7aja = حاجة
- matstlmch = ما تستسلمش
- 7ia = عيني
- t7e9e9 = تحقّق
- 7lomk = حلمك
- 3amel = اعمل

الشكل 1:

توضح هذه الصور ظاهرة العريزي التي تعتمد على استبدال بعض الحروف العربية بأرقام وحروف لاتينية، مثل 3 بدل العين و 7 بدل الحاء، وهي ظاهرة انتشرت بشكل واسع في وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة التأثير بالتكنولوجيا والكتابة السريعة، فقد كشفت بذلك تنوع استعمال العريزي في مختلف المنصات الرقمية، حيث أصبح المستخدمون يمزجون بين العربية واللغات الأجنبية داخل الجملة الواحدة، مما أدى الى ظهور نمط لغوي هجين يعكس طبيعة التواصل الالكتروني المعاصر.

1 - الشكل رقم 1 : أمثلة من مواقع التواصل الاجتماعي على ظاهرة استبدال الحروف بالأرقام العريزي ، الموقع (تيك توك ، يوتيوب ، مسنجر ، الفايسبوك) تاريخ الاطلاع 10 ماي 2026 ، على الساعة 10:10.



الشكل 1: 1

تبرز هذه الصورة انتشار ظاهرة الاختصار في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يميل المستخدمون إلى تقصير الكلمات والعبارات بهدف السرعة وسهولة التواصل، مما أدى إلى ظهور لغة رقمية مختصرة متداولة خاصة بين فئة الشباب.

¹ - الشكل 1: أمثلة عن ظاهرة الاختصارات في مواقع التواصل الاجتماعي عند الشباب ، الموقع (تيك توك ، يوتيوب ، مسنجر ، الفيسبوك) ، تاريخ الاطلاع 10 ماي 2026، على الساعة 12:20.



الشكل 1:1

تعكس هذه الأمثلة الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه هذه الرموز التعبيرية¹ (الإيموجي) في التواصل الإلكتروني، إذ تستخدم للتعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة سريعة ومختصرة كما هو موضح في الصورة وأصبحت بديلاً جزئياً عن الكلمات في الكثير من المحادثات والمنشورات.

ومنه نجد أن ظاهرة العريزي أصبحت من أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة لدى فئة الشباب حيث يعتمد المستخدمون على الحروف اللاتينية والأرقام لتمثيل الأصوات العربية بهدف السرعة ومواكبة التطور الرقمي، وقد أدى هذا النمط الكتابي إلى ظهور لغة هجينة تجمع بين العربية واللغات الأجنبية، مما يعكس التأثير الكبير بالتكنولوجيا

¹ - الشكل 1: استعمال الإيموجي (العريزي) في منصات التواصل الاجتماعي، الموقع (تيك توك، يوتيوب، ماسنجر، الفيسبوك)، تاريخ الاطلاع 12 ماي 2026، على الساعة 9:30.

والثقافة الرقمية الحديثة ورغم ان العريزي يسهل التواصل الالكتروني، الا ان الافراط في استعماله قد يؤثر سلبا في سلامة اللغة العربية ويضعف التعود على الكتابة الصحيحة بالحروف العربية.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، يتضح ان وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت فضاء لغويا جديدا أثر بشكل مباشر في استعمال اللغة العربية لدى فئة الشباب، حيث ساهمت في ظهور أنماط تعبير حديثة تمزج بين العربية واللغات الأجنبية والرموز والاختصارات، وقد فرض التطور التكنولوجي والتحول الرقمي واقعا لغويا مختلفا جعل التواصل السريع والبسيط هدفا أساسيا لدى المستخدمين، حتى وان كان ذلك على حساب سلامة اللغة وقواعدها.

ومن خلال تحليل هذه الظاهرة توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج المهمة من أبرزها:

- ان التعدد اللغوي داخل وسائل التواصل الاجتماعي أصبح ظاهرة بارزة نتيجة الانفتاح على الثقافات الأجنبية وسهولة التواصل بين مختلف الشعوب، حيث لم يعد المستخدم يقتصر على لغة واحدة اثناء تواصله، بل صار يمزج بين العربية والفرنسية والإنجليزية، إضافة الى استعمال العامية والعريزي والرموز التعبيرية، ورغم ان هذه الأساليب تسهل عملية التواصل وتمنح المستخدم حرية أكبر في التعبير، الا انها قد تؤثر سلبا في سلامة اللغة وفي مستوى استعمالها الصحيح لدى فئة واسعة من المستخدمين.
- ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في انتشار الاختصارات والكتابة بالحروف اللاتينية بدل الحروف العربية، كما أدت الى تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى مقابل هيمنة العامية واللغات الأجنبية في كثير من المنشورات والتعليقات اليومية، كما تبين ان السرعة في التواصل والرغبة في الاختصار والتأثر بالثقافات الحديثة تعد من أبرز الأسباب التي ساعدت على انتشار هذه الظاهرة.

- أصبح العريزي لغة تواصل يومية لدى شريحة واسعة من المستخدمين، ويعود ذلك الى عدة دوافع نفسية واجتماعية وثقافية، اذ يرى البعض انه أسلوب عصري يمنحهم نوعا من التميز والاندماج مع العالم الرقمي بينما يعتبره الآخرون وسيلة أسرع وسهل للتواصل.
- يظهر تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في المستوى اللغوي للشباب من خلال كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية والتركيبية.

- العلاقة بين اللغة ومواقع التواصل الاجتماعي علاقة معقدة تجمع بين التأثير الإيجابي والسلبي فهي من جهة وسيلة لنشر المعرفة والتواصل، ومن جهة أخرى قد تسهم في اضعاف المستوى اللغوي اذ اسيء استخدامها لذلك يبقى الحفاظ على اللغة العربية مسؤولية جماعية تتطلب وعيا لغويا وثقافيا يضمن استمرارها ومكانتها بين اللغات.
- بقاء اللغة العربية عنصرا أساسيا في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية رغم هذه التغيرات اللغوية الحديثة.

ومن اهم التوصيات التي يمكن التأكيد عليها:

1. ضرورة تشجيع استعمال اللغة العربية الفصحى في الفضاء الرقمي والعمل على نشر الوعي اللغوي بين الشباب حول اهمية المحافظة على سلامة اللغة وعدم الافراط في استخدام الاشكال اللغوية الدخيلة
2. ينبغي استغلال التكنولوجيا الحديثة في خدمة اللغة العربية من خلال انشاء منصات ومحتويات رقمية هادفة لدعم استعمال اللغة العربية الفصحى وإبراز جمالها وقدرتها على مواكبة العصر.

3. تكاثف جهود الاسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاعلام لغرس قيمة اللغة العربية لدى الأجيال الجديدة مع توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو ما يخدم الثقافة الهوية بدل ان يكون سببا في اضعافها، فالتكنولوجيا في حد ذاتها ليست خطرا على اللغة وانما طريقة استخدامها هي التي تحدد ان كانت وسيلة للبناء او الهدم.

قائمة المصادر والمراجع

القواميس والمعاجم

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999 .
2. أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ط، 1979 .
3. أحمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1979 .
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008 .
5. الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1989 .
6. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحطاوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط 1، 2000 .
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، شبكة بيت الشيعة، ط 1 .

الكتب العربية

1. إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق، الرياض، السعودية، ط 1، 1969 .
2. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د.ت .
3. ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1981 .

4. ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن سعيد، سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة علي صبيح وأولاده، الأزهر، مصر، د.ط، 1952 .
5. أحمد الشيخ عبد السلام، اللغويات العامة: مدخل إسلامي وموضوعات مختارة، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ط 2، 2002 .
6. أحمد أمين، فيض الخاطر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1950 .
7. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1992 .
8. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت .
9. الجاحظ، عمر بن بحر بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط .
10. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1990 .
11. حاتم الضامن، علم اللغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، كلية الآداب، د.ط، د.ت .
12. الرايس نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة السائيس، فاس، المغرب، ط 1، 2007 .
13. الرحمن بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط 1، 1997 .
14. رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 1998 .

15. رضا أمين، الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2011 .
16. عبد الرزاق الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، الأردن، د.ط، 1999 .
17. عبد العزيز عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات الإيسيسكو، ط 2، 2015 .
18. عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل: رومان جاكبسون أنموذجاً، دار الحوار للنشر، سوريا، ط 1، 2003 .
19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط 1، 2004 .
20. عزي عبد الرحمن، الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
21. علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د.ط، 2008 .
22. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2014 .
23. محمد السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، مصر، د.ط، 1983 .
24. محمد عابد الجابري، التواصل: نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1، 2010 .
25. محمد عبد الرزاق الدليمي، الصحافة الجديدة والإعلام الإلكتروني، دار الإلكترونيات للنشر، الأردن، ط 1، 2011 .

26. مذكور عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 1987 .
27. معروف نايف خرمه، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط 5، 1989 .
28. ميساء أحمد أبو شنب، وفيات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2015 .
29. نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت والتحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2007 .
30. نور الدين رايس، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2014 .

الكتب الأجنبية المترجمة

1. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، د.ط، 1955 .
2. فرانسوا جورجون، ثنائيو اللغة، ترجمة: زينب عاطف، مراجعة: محمد فؤاد، مؤسسة هندواي، د.ط، 2007 .
3. لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008 .

الرسائل الجامعية

1. سعد بن عمار، الازدواجية والثنائية في الإشهار العربي: دراسة تقابلية بين اللغة العربية والإنجليزية، مذكرة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، إشراف: د. سيدي محمد

كبشري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
2006-2007 .

2. كاهينة لارول، إشكالية الثنائية اللغوية، إشراف: د. صالح بلعيد، جامعة مولود
معمر، تيزي وزو، الجزائر .

المقالات والمجلات والمؤتمرات

1. إبراهيم كايد محمود، "العربية الفصحى بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية"،
المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، المملكة العربية
السعودية، العدد 1، 2002 .

2. أبو بكر عبد النبات آدم، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة
العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تحليلية"، مجلة منار الشرق للتربية
وتكنولوجيا التعليم، العدد 1، 2003 .

3. أسماء بندر العتيبي، "وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على
اللغة العربية والتحصيل الدراسي للطلاب"، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة
التخصصات، العدد 8، 2003 .

4. إيدير شيباني، "مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة الانتخابية"، مجلة
المعابر، جامعة جيجل، المجلد 23، العدد 3، 2022 .

5. زايد أحمد، "نحو الأجدية العربية الصالحة"، مجلة اللغة العربية، الأردن، العدد 43،
1989 .

6. صالح بلعيد، "التهجين اللغوي: مخاطره وحضوره"، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،
الجزائر، 2021، ج 2 .

7. عبد القادر كباس، "الخطاب التواصلي الرقمي: طرح جديد أم إخلال بنظام اللغة؟"، مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 12، العدد 2، 2025.
8. عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، "وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى"، كلية اللغات واللسانيات، جامعة ملایا، 2017.
9. علي أجقو، "استخدام العريزي في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: أي تأثير على المستوى اللغوي للشباب العربي؟"، مجلة تجسير للبحوث والدراسات، جامعة باتنة 1، المجلد 2، العدد 1، 2022.
10. عمر ماضي، "استعمالات اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي"، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها، جامعة مالانج الحكومية بالتعاون مع جامعة الزيتونة، تونس، المجلد 5، العدد 1، 2025.
11. فريجة جيلالي، محاضرات في مادة اللغة والتواصل، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة تيسمسلت، محاضرة 5،
12. كورت نور الله وآخرون، "اللغة العربية ونشأتها ومكانتها في الإسلام"، مجلة كلية اللاهوت، جامعة بيتنغول، العدد 6، 2015.
13. لامية طالة، "العربيتي والعريزي: أزمة اللغة العربية في العالم الافتراضي"، طلائع اللغة وبدائع الأدب، جامعة الجزائر 3، المجلد 103، العدد 2، 2023.
14. ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2010.
15. مزهودي حنان، "مدى استعمال اللغة العربية وظاهرة التهجين في مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، المجلد 9، 2021.

16. نصر الدين هبزل، قادر عثمان، مريم محمد صالح، "إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي"، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، 2013 .
17. هاشم صالح منان، "استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية وغيرها في أساليب التواصل الحديثة"، كلية التربية والعلوم السياسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا .
18. هناء النابلسي، "دراسة مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي"، جامعة البلقاء، المجلد 48، العدد 3، 2021 .

المواقع الإلكترونية

1. أحمد مختار بوزيدي، "الإقناع والتواصل"، شبكة الألوكة، تاريخ الاطلاع: 2026/05/10، متاح على: [شبكة الألوكة](#)
2. د. طليات محمد حسين، "دروس من أقوال عمر رضي الله عنه"، موقع إسلام أون لاين، متاح على: إسلام أون لاين
3. محمد أبو الوفا عطية أحمد، "اللغة العربية في الإعلام الآلي بين الواقع والمأمول"، شبكة الألوكة، متاح على: [شبكة الألوكة](#)
4. نايف عبوش، "مخاطر فرنجة اللغة العربية باستخدام لغة الدردشة"، شبكة الألوكة، 2013، متاح على: [مقال مخاطر فرنجة اللغة العربية](#)

الملخص

ملخص الدراسة:

➤ تناولت هذه الدراسة توظيف اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي في ظل التطور التكنولوجي وانتشار الشبكات الرقمية، وما اتاحته من فرص واسعة للتفاعل والتواصل بين الافراد عبر العالم، فقد أصبح الفضاء الالكتروني بيئة حيوية تنسج فيها العلاقات الاجتماعية، وتنوع أنماط التواصل بين الافراد والجماعات.

➤ وتهدف الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي من ابعاد متعددة: نفسية، واجتماعية، واقتصادية، وتقنية، مع التركيز على أبرز الظواهر اللغوية التي برزت في هذا السياق مثل: الاختصارات الرموز التعبيرية.

➤ توصلت الدراسة الى ان اللغة العربية شهدت تحولات ملحوظة بفعل خصائص التواصل الاجتماعي واساليبه، مما اظهر إيجابيات تتمثل في اتساع دائرة الاستخدام والتفاعل، كما اظهر تحديات تتعلق بسلامة اللغة وضبطها، والحفاظ على هويتها في ظل تعدد المؤثرات والضغوط الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي، اللغة العربية، مواقع التواصل الاجتماعي، التواصل، اللغة المهجنة، العريزي.

Abstract

This study explores the use of Arabic on social networking sites in light technological revolution and the widespread of digital communication platforms, these platforms have opened new avenues for individuals to interact and communicate, creating a virtual world that mirrors the real world where relationships and interaction constantly evolve.

The research aims to examine the relationships between Arabic and social media from several perspectives – psychological,

social, economic, and technical – with a focus on prominent linguistic phenomena such as the use of modern standard Arabic and dialects, code-switching, and symbolic writing.

The finding indicates that Arabic is undergoing significant changes in the digital environment, influenced by the nature of online communication, this has led to both opportunities and challenges, particularly in preserving the integrity of language while keeping pace with the demands of digital age.

Keyword : Arabic language, linguistic diversity, social media, communication, hybrid language use, and Arabizi.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....(أ_هـ)	
مدخل.....(1)	
الفصل الأول: اللغة العربية وتحديات العصر.....(8)	
المبحث الأول: اللغة العربية رمز الهوية	(9)
المبحث الثاني: ماهية التعدد اللغوي	(24)
المبحث الثالث: بين التعدد اللغوي والثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.....	(33)
الفصل الثاني: استعمالات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي	(49)
المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها	(50)
المبحث الثاني: واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.....	(59)
الفصل الثالث: ظاهرة العريزي وأثرها على اللغة العربية (دراسة تطبيقية)	(69)
المبحث الأول: ظاهرة العريزي: المفهوم والنشأة.....	(70)
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية	(77)

خاتمة.....(92)

الملخص.....(105)

قائمة المصادر والمراجع.....(107)